الكوثر

ALKAWTHAR مجلة دورية ثقافية منوعة
مجلة الكوثر - عدد 251 - يوليو - أغسطس - سبتمبر 2024
محرم - صفر - جمادى الأول 1446 هـ

حديث القلب:عش ما شئت فإنك ميت

ثاني سفينة إغاثة تحمل ألف طن من المساعدات لأهلنا في قطاع غزة

لماذا يعتقد الأفارقة أن أشجار الباوباب مسكونة بالأرواح؟

في أوغندا لماذا يقدمون مجرفة تالفة هدية للعروس في ليلة عرسها، وفي جنوب

السودان لماذا يمنعون الحامل من تناول اللحوم؟

شاكا الملك الأسطورة الذي قتل المئات ليخدموا أمه في قبرها

لا تزال الأفيال تتصارع في إفريقيا

لاتزال القارة الإفريقية تمثل مطمعا للقوى الفاعلة عالميا، والسبب بسيط ومفهوم، فهي قارة غنية بثرواتها المعدنية وخصوصا النادر منها والذي أصبحت تعتمد عليه الصناعات الحديثة، لا سيما العسكرية منها، وصناعة الموصلات، والبطاريات التي تعتمد عليها صناعة الهواتف والسيارات الكهربائية وغيرها، وكلها صناعات مستقبلية تزداد توسعا.

ومثلما يقول الأفارقة أنفسهم في أمثالهم : إذا تصارعت الأفيال ماتت تحت أقدامها الحشائش، حولت هذه المطامع إفريقيا إلى ملعب تتنافس فيه هذه القوى. بما يعني أن الشعوب الإفريقية هي الخاسر الأكبر في هذه المعارك غير الأخلاقية بين القوى العظمى، لأنها لا تجني من هذه الثروات إلا أقل القليل، وفي الوقت نفسه تنهب ثرواتها وتدمر أرضها وبيئاتها إلى أبد الآبدين . بل وحتى هذه الثروات أصبحت مجالا للصراع بين القبائل والشعوب الإفريقية نفسها، من أجل السيطرة على مصادرها، وحيازة ناتج ما يتم الحصول عليه منها من أجل تنمية مناطقهم وتحسين أحوالهم المعيشية.

الجريمة الكبرى في هذه القصة هي أن الشعوب لا تطال شيئا من هذه الثروات، ولا تزال تعيش تحت خط الفقر في معظمها، ولا تزال بنيتها الأساسية مهترأة، لا صحة ولا تعليم ولا طرق ولا أي من مقومات الحداثة.

الشركات متعددة الجنسيات تحتكر مناطق التعدين، تصدر منتجاتها خاما إلى الخارج، تدمر البيئة وتميتها إلى الأبد، ولا يخرج أبناء المناطق التي تعمل فيها إلا بالأمراض القاتلة، وما دون الكفاف من الرزق، وليبق الحال على ما هو عليه، مثلما كان في القرون الماضية.

الفساد السياسي بدوره يلعب دورا أساسيا في هذه الحلقة المفرغة من معضلة إفريقيا جنوب الصحراء، التي لا تجد حلا لها حتى الآن. فالحكومات الوطنية منذ الاستقلال وحتى الآن لم تستطع الارتقاء بمجتمعاتها وبلدانها بحسن استغلال هذه الثروات الضائعة، التي أثرت منها البلدان الكبرى، وربما استفاد منها السياسيون وأولادهم، ولذا، لا تزال إفريقيا المتلقي الأكبر للإعانات والمساعدات الدولية بالرغم من غناها الباذخ،، وللأسف تلك هي المفارقة.

الكوثر

ALKAWTHAR مجلة شهرية ثقافية منوعة

مجلة ربع سنوية ثقافية منوعة
تعني بشئوون العمل الخيري والقارة الإفريقية

صاحب الامتياز

جمعية العون المباشر

المؤسس

د. عبدالرحمن حمود السميط - رحمه الله

رئيس التحرير

د. عبدالله عبدالرحمن السميط

المراسلات باسم رئيس التحرير

ص ب : 1414 الصفاة الرمز البريدي 13015 الكويت

هاتف التحرير : 22083335 البدالة 1866888

فاكس الإدارة 22662920

البريد الإلكتروني alkawther@direct-aid.org

يمكن تصفح العدد من خلال الموقع الالكتروني التالي

https: //direct-aid.org/cms

المقالات المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الكوثر .

الإخراج الفني والتنفيذ

إدارة العلاقات العامة والاعلام

الاشتراكات السنوية (ربع سنوي)

للمؤسسات والهيئات الحكومية : 15 دينارا كويتيا أو ما يعادلها .

للأفراد داخل دولة الكويت : 7 دينار كويتي .

دول مجلس التعاون الخليجي : 10 دينار كويتي أو ما يعادلها

باقي دول العالم : 50 دولار أمريكي

المحتويات

الافتتاحية	3
حديث القلب	6
قبائل	18
معالم ومدن	21
قصص وأساطير حول أشجار الباوباب	24
عادات الزواج عند قبيلة الباكيجا في أوغندا	26
لماذا يمنعون المرأة الحامل من تناول اللحوم في جنوب السودان؟	28
شاكا "نابليون " إفريقيا الأسود	30
الطب التقليدي في كينيا	32
مهرجان المصارعة يعيد تراث مملكة أوفا للواجهة	36
حقيبة مسافر	38
التأمين على الثروة الحيوانية أمل المضرورين من الجفاف	40
ثروات 7رجال أعمال تتجاوز ثروات 700 مليون شخص في إفريقيا	42
حينما يختفي الرجال تتحمل النساء المسؤولية في غرب إفريقيا	44
ما الذي يحدث في شرق الكونغو؟	46
بيئة ومناخ	50
استاذ جامعي ويعمل حدادا	54
قصة جهاد الشيخ حسن برسني ضد الاستعمار الإيطالي	56
تاريخ انتشار الإسلام وحضارته في أدغال إفريقيا... ثقافة	60
حياة برية	62
أمثال إفريقية	64
رسائل القراء	65
الأخيرة	66

الحساب المصرفي في دولة الكويت - باسم // جمعية العون المباشر Direct Aid

بنك وربة - رقم الحساب : 110 153 3011

IBAN : KW17 WRBA 0000 0000 0000 1101 5330 11

Swift Code : WRBAKWKWXXX

حصاد العون 7

أخبار من إفريقيا 14

مهرجان صيد الأسماك في مدينة أرغونغو النيجيرية 34

السدود الرملية للحصول على المياه في كينيا 48

بيوت الملح تصاميم مبتكرة يقدمها الأفارقة للعالم 52

كيف انتشر الإسلام في بوروندي ؟ 58

سعر النسخة

دولة الكويت 1 دينار - المملكة العربية السعودية 12 ريال - دولة الإمارات العربية المتحدة 12 درهم - دولة قطر 12 ريال - مملكة البحرين 1 دينار - سلطنة عمان 1.250 ريال - جمهورية مصر العربية 60 جنيه - باقي دول العالم 3 دولار أمريكي .

عش ما شئت فإنــك ميت

تلــك هــي الخلاصة وتلــك هــي الحقيقة الأبديــة التي لا حقيقة ســواها، حيث يولد الإنســان ويعيش قدر ما يعيش، لكنه في النهاية ملاق وجه ربه الكريم، وفي الرحلة بيــن مولده ومماتــه هو من يقــرر مصيره بيده، وهــو ما يلخصه هــذا الحديث النبوي الشريف: جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال: يا محمدُ عِشْ ما شــئتَ فإنــك ميِّتٌ ، و اعملْ ما شئتَ فإنك مُجزى به ، و أَحببْ مَن شئت فإنــك مُفارقُــه ، و اعلمْ أنَّ شــرَفَ المؤمنِ قيامُ الليلِ ، و عِزَّه استغناؤه عن الناسِ

الراوي : سهل بن سعد الساعدي | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترغيب

الصفحــة أو الرقــم : 824 | خلاصــة حكم المحدث : حسن لغيره

ويؤكد ذلك قــول الله تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَــوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّــوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَــنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّــارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَــاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾ [آل عمــران: 185]. ومــن ثــم، فإن خلاصة القول أنــه مهما طــال عمر الإنســان فإن المــوت نهايتــه ونهايــة كل حــي ، قال تعالــى: ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُــمْ مَيِّتُونَ * ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴾ (الزمر: 30، 31).

والموت ليــس بحاجة للحديــث عنه، فهو يطــرق أبواب البشــر من دون ســابق إنذار، وهو كأس دائر يتجرعه كل حي، وتذكير لنا في كل حين، لكيلا ننســى أن هذه الحياة فانية، وأن ثمة حياة أخرى، سرمدية لا موت فيها ولا فناء. وما بيــن البداية والنهاية، تكــون تلــك الحيــاة موضــع اختبار الإنســان، بحسن صنيعه أو ســوءه، برجاحة اختياراتــه بيــن الحق والباطل.

د. عبد الله عبدالرحمن السميط
رئيس التحرير
مدير عام جمعية العون المباشر

أحبب من شــئت فإنــك مفارقــه، أحبب من شــئت من زوجة و أولاد، ومــال وجــاه، وســلطة، وكل ما يسعدك ويشــغلك من متاع الحياة الدنيا، ولكن تأكد في النهاية أنك ستتركه لغيرك. فلا تجعل نفســك تذهب عليه حسرات، وأنت بإمكانك أن تســتغل ذلك في حياتك الدنيا لمرضــاة ربك، حين تلقاه فــي الحياة الأخرى. إذ عليــك أن تتذكر دائما، قــول الله تعالى ﴿ فَمَــنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ [الزلزلة: 7، 8].

إن هذا الحديث الشريف قد وضع لك الإشارات التي تضيء لك طريقك فــي قوله: "واعلم أن شرف المؤمن قيام الليل"، لأن قيام الليل هو الذي يقربك من خالقك، و يشرفك ويرفع قدرك عنده.

وأخيــرا إعلــم أن، من يســتعفف يعفه الله، ومن يســتغن يغنه الله، ومــن يتصبر يصبره الله، ومــا أعطي أحد عطاء خيرًا وأوســع من الصبر.

العون المباشر تواصل إرسال الإغاثات العاجلة إلى أهالي غزة

السميط : الحملة جاءت انطلاقا من المسؤولية الشرعية على كل مسلم تجاه أخيه المسلم

واصلت جمعية العون المباشر منذ بداية اجتياح العدو الصهيوني لأراضي غزة، تقديم المساعدات لأهالي القطاع، إذ بعد إرسال السفينة الأولى المحملة بمواد الإغاثة، أرسلت العون المباشر وبتمويل من متبرعيها عبر الجمعية الكويتية للإغاثة (سفينة غزة الثانية) التي أبحرت في وقت سابق من ميناء (مرسين) التركي باتجاه ميناء (العريش) وعلى متنها 1000 طن من المواد الإغاثية لدعم وإغاثة سكان القطاع.

وكانت الجمعية الكويتية للإغاثة قد أعلنت في وقت سابق من محافظة مرسين التركية، عن انطلاق (سفينة غزة الثانية) محملة بالمواد الإغاثية الأساسية والإهداءات من الاحتياجات الإنسانية الضرورية، إلى ميناء (العريش) البحري بمصر، تمهيدًا لإرسالها إلى داخل القطاع عبر معبر رفح البري.

وقال المدير العام للجمعية الكويتية للإغاثة عبد العزيز العبيد في تصريح صحفي قبيل توديع السفينة من (ميناء مرسين)؛ إن السفينة ستبحر وعلى متنها حوالي 1000 طن من مختلف المواد الإغاثية الرئيسية والضرورية وعلى رأسها المواد الغذائية ومستلزمات الإيواء والعناية بالنظافة الشخصية.

وأضاف العبيد أن شحنة السفينة توزعت بين المواد الغذائية ولوازم الإيواء والنظافة الشخصية التي شملت حوالي 350 طنًا من الوجبات الغذائية الجاهزة والطحين ومستلزمات الطبخ والوجبات الغذائية المعلبة الصالحة لأكثر من عام، بجانب حوالي 600 طن من الخيام والبطانيات والفرش والأغطية ومستلزمات العناية بالنظافة الشخصية والأواني والمستلزمات الشخصية للنساء والأطفال وكبار السن.

ومن جانبه قال المدير العام لجمعية العون المباشر د. عبد الله السميط أن حمولة (سفينة غزة الثانية) سيتم تفريغها في ميناء العريش المصري ثم إعادة شحنها وإدخالها برًا إلى قطاع غزة عبر معبر رفح جنوب القطاع.

وأضاف السميط، إن (سفينة غزة الثانية) تأتي ضمن تبرعات حملة (من أجل غزة) التي أطلقتها (جمعية العون المباشر) والتي جاءت انطلاقًا من المسؤولية الشرعية على كل مسلم تجاه أخيه المسلم.

وهدفت في المقام الأول إلى التخفيف من آلام المتضررين من الاعتداءات الإسرائيلية على أهل قطاع غزة، عن طريق تزويدهم بما يحتاجون إليه من المواد الإغاثية الضرورية والاحتياجات الماسة والعاجلة.

إشادة بجهود الوزرات والهيئات

وأشاد السميط بالجهود المبذولة من قبل الوزارات الحكومية في دولة الكويت وعلى رأسها وزارتي الخارجية والشؤون الاجتماعية، وبجهود الجمعيات الخيرية الكويتية وعلى رأسها (الكويتية للإغاثة) في سرعة إنجاز كافة إجراءات تجهيز السفينة وشحنها وتسييرها ثم استقبالها وتفريغها لاحقًا.

اطلاق حاسبة الزكاة على الموقع الإلكتروني للعون المباشر لتسهيل إخراجها

أطلقت العون المباشر مع بداية شهر رمضان الماضي حاسبة الزكاة على موقعها الإلكتروني الرسمي ، لتسهيل إخراج الزكاة بجميع أنواعها على المتبرعين ، ومن خلال خطوات بسيطة، تبدأ باختيار نوع الزكاة ، وإدخال البيانات بشكل صحيح ، ثم الدفع إلكترونياً .

ومن الجدير بالذكر أن العون المباشر تسعى ضمن رؤيتها لرفع مستوى التمكين في المجتمعات الإفريقية للتسهيل على متبرعيها في أداء فريضة الزكاة، من خلال القيام نيابة عن المزكي بصرف أموال الزكاة على مستحقيها في المجتمعات الأشد فقراً في إفريقيا، كما تركز الجمعية على تنويع الصرف في مشاريع مختلفة لتعظيم الفائدة من أموال الزكاة، والوصول لأكبر عدد من المستفيدين والمستحقين لها.

افتتاح معهد النور لتدريس العلوم الشرعية واللغة العربية في غانا

افتتحت جمعية العون المباشر رسميا معهد النور لتدريس العلوم الشرعية واللغة العربية بمدينة كيب كوست وضواحيها والقرى المحيطة بها بجمهورية غانا ، ويعتبر هذا المعهد شريكا إستراتيجيا في التعليم والدعوة .

شارك في الافتتاح فعاليات مجتمعية عدة منها: مسؤولو مكتب التعليم الحكومي بكيب كوست وشرطة المنطقة ، وممثل نائب رئيس الدولة مع حضور دعاة من مناطق مختلفة .

إسلام سيدة في سيراليون

أعلنت سـيدة سيراليونية إسلامها في مدينة كوسـوتاون على أيدي دعاة العون المباشر بمركز بلال بن رباح . في اليوم الأول مـن عيد الفطر المبارك 1445هـ .

تدعى هذه السـيدة التـي كان والداها مسـلمين وهـي مسـلمة أيضـا تؤدي الفروض بينـد كوني، لكن عندما توفي والداهـا وهي فـي عمر مبكـر، أخذتها عمتها وكانت مسـيحية لكـي تربيها وتعلمهـا، ومـا أن قضـت أيامـا قليلة معهـا حتـى أجبرتها على تـرك الدين الإسلامـي واعتنـاق المسـيحية، وأداء الصلاة في الكنيسـة، و منذ ذلك الحين تحولـت البنت إلى المسـيحية، إلى أن كبرت قليلا وهي مجبـرة وغير مقتنعة بذلـك، حيث أبـدت رغبتها فـي العودة إلـى الديانـة الإسلاميـة وطلبـت من الجيـران الحديـث مع عمتهـا في ذلك، لكنها رفضت وهددتها بالطرد من بيتها إذا فعلت ذلك .

بعـد هـذه المحاولة الأخيرة بفترة قصيرة تركـت بيت عمتها ، وانتقلت الى بيت عمتهـا الثانية في مكان آخر وهي أيضا مسـيحية ، وقد رحبت بها أيضا، وبعد مضي بضعة أيام فاتحتهـا في رغبتها بالعودة إلى الديانة الإسلامية فقبلت هذه العمة بذلك، وقررت أن تعلن إسلامها يوم صلاة عيد الفطر المبارك ، وهي الآن سـعيدة بعودتها للإسلام وستواصل تكملة دراستها للإلتحاق بالجامعة ..

وقصة إسلام شخص تعرض لحادث أثناء المنام

يقـول صاحب هذه القصة، كنت قد سـمعت صوت آذان في المنـام وتكرر لي هذا مرتيـن، وبعد أيام جاءني شـخص لا أعرفه في المنام واعطاني إبريقا للوضوء فقلت له أنا لسـت مسلما فانصرف، وفي منام آخر ظهر لي نفس الرجل واعطاني ابريقا للوضوء فقلت له بصوت عال أنا لسـت مسلما فانصرف مرة أخرى، وفي منام آخر كنت على سفر في سيارة مع أناس لا أعرفهم فتعرضت السيارة التي تقلنا لحادث كبير أصيب فيها جميع الركاب إلا أنا خرجت سالما دون أذى فظهر لي الشخص نفسه الذي كان يقدم لي الابريق للوضوء وقال لي يجب عليك أن تتوضأ وتصلي!

بعـد ذلـك الحلم في المنام الذي نجوت منه دون أذى قررت أن ادخل الإسلام وآتي إلى مسـجد السلام التابع لجمعية العون المباشر لأنطق الشهادتين .

توزيع العيديات يرسم البسمة على شفاه أيتام العون

يمثل توزيع العيدية والمستلزمات الخاصة على الأيتام فرصة للاحتفال بالمناسبات والشعور بالاهتمام والدعم ، وتخلق مثل هذه اللحظات ذكريات جميلة وتجعلهم يشعرون بالانتماء والاعتزاز .

وتصرف العيدية مرة واحدة لليتيم في أحد العيدين ، وتسلم له نقدا داخل ظرف لإدخال السرور عليه في هذه المناسبة السعيدة، إضافة إلى مشاريع الكسوة الصيفية والشتوية لكل يتيم والتي تشمل ملابس نوم و أخرى للمعيشة فضلا عن الملابس الداخلية و الرياضية وحذاء رياضيا وحذاء عمليا يوميا، كما يتم توفير أدوات النظافة والمستلزمات الشخصية التي يتم استهلاكها خلال العام نفسه لكل يتيم .

إنتاج العسل من المشاريع التنموية

يبلغ عدد الفقراء الذين يعيشون بدولار واحد في اليوم حوالي 46بالمائة من إجمالي سكان إفريقيا ويأتي ذلك بسبب عدم حصول أغلب الأسر على مصادر دخل دائمة. ولذا تسعى العون المباشر لتنفيذ مشاريع تنموية مستدامة وتدريب المستفيدين منها، لتحقيق الاكتفاء الذاتي لهم . وتأتي مشاريع إنتاج العسل لصالح تغذية الأيتام وتحسين وجبات إطعامهم في المراكز، وكذلك تعريفهم بفوائد العسل للصحة، كما يمثل إنتاج العسل دخلا إضافيا لدار الأيتام إضافة الى تحسين مردودية إنتاج مزرعة المركز.

تقام هذه المشاريع في الساحات الجانبية داخل مراكز العون المباشر في إفريقيا ، وتدار بالكامل من قبل الجمعية .. وبفضل الله ومنته استخرجت هذه المراكز كميّات كبيرة من العسل، وبالطبع ما كان ذلك ليتم إلا بفضل الله ثم المتبرعين والمحسنين الكرام ، الذين يدعو لهم الأيتام والعاملين بأن يبارك فيهم ويتقبل منهم صالح أعمالهم ويجزيهم الله خير الجزاء.

قافلــة طبيــة إلــى مناطــق الســيول والفيضانــات فــي كينيــا

فــي ظل ظروف الســيول والفيضانات التي تجتاح كينيا تم تدشــين مجموعة من القوافــل الطبية في بعض المناطق المتضررة استفاد منها مجموعة كبيرة من المرضى والمتضررين.

وتســجل إفريقيا أقل المناطق عالمياً من حيث حجم الطاقم الطبي، حيث يوجد في المتوســط عدد 1.3 طبيب لكل 1000 شخص، بينما المطلوب طبقاً لأهداف التنمية المستدامة 4.5 طبيب لكل 1000 شخص.

لذلك تســعى العون المباشــر لتكثيف القوافل الطبية بجميع تخصصاتها من أجل وصول العديد من الخدمات الطبيــة للمناطــق الفقيرة النائيــة، لتلبيــة احتياجاتها الصحيــة الضرورية والتي تشــتمل علــى الفحوصات والتشــخيصات الطبية اللازمة وســد العجز في بعض التخصصات بالمراكز الصحية ، وتوفير الدواء مجاناً ، إضافة إلى تقديم المحاضرات التوعوية للوقاية من الأمراض والأوبئة .

العون المباشر تولي أهمية كبيرة لزراعة الحبوب في إفريقيا

تمتلك القارة الإفريقية أكثر من 70بالمائة من الأراضي الزراعية الخصبة في العالم ، كما تستوعب المشاريع الزراعية الكثير من الأيدي العاملة فيها، حيث يعمل أكثر من 75بالمائة من سكان القارة في الزراعة ، ولكن لايزال الإنفاق على النشاط الزراعي بالدول الإفريقية منخفضا لا يتجاوز 25بالمائة من ميزانياتها السنوية.

لذلك تولي العون المباشر أهمية كبيرة للمشاريع الزراعية لإنتاج الحبوب والخضروات والفواكه، وتوفيرها للقرى الفقيرة والنائية، ومراكز الأيتام التابعة للجمعية، حيث يبلغ عدد أيتام العون أكثر من 22,000 يتيم.

إفطار صائم يقود الأفارقة إلى اعتناق الإسلام

مر رجل بمسـجد في مغرب أحد أيام شهر رمضان ، فرأى مئات المسلمين يتناولون طعام الإفطار، فدخل ليسأل عن هذا الكم الهائل من الطعام، وعندما علم أن إحدى اللجان الخيرية تقوم بتجهيز وجبات لآلاف المسـلمين الصائمين بشـكل مجاني لمعاونتهم على الصيام، أثر الموقف فيـه كثيرًا وهالته روح التكافل برغم اختلاف الجنسـيات والألوان، فذهب ليسأل عن هذا الدين الذي يضع هذه الأسس الاجتماعية، وما كان منه إلا أنه ذهب إلى مقر اللجنة وأشهر إسلامه.

تكرر المشـهد في قرية شيباتا في زامبيا عندما أعلنت مجموعة من الأهالي اعتناقهم الإسلام تأثرًا بمشروع «إفطار الصائم»، ولما سـئلوا عن ذلك أجابوا بأنهم عندما علموا بأن هذه المساعدات من المسلمين العرب، لا لشيء سوى تلبية لنداء دينهم الإسلام من أجل إعانة إخوانهم ما لبثوا إلا أن اتبعوه.

وفي إحدى قرى تشاد تأثر بعض الوثنيين كثيرًا من تواد العرب مع إخوانهم المسلمين من خلال إرسال الإفطارات لهم عن طريق الجمعية وازداد تأثرهم حينما رأوا من العرب من يحضر بشـخصه ليطعمهم، ويحادثهم، ويفطر معهم، لا لشـيء إلا بدافع العقيدة، وعلى إثر ذلك أسلم عدد كبير منهم تأثرًا بهذه المواقف وهو ما يطلق عليه «الإسلام بالدفع الذاتي».

السودان على شفا «أكبر أزمة جوع في العالم»

أصدر برنامج الأغذية العالمي تحذيراً من أن السودان على شفير «أكبر أزمة جوع في العالم».

ونبهت مديرة برنامج الغذاء العالمي، سيندي ماكين، من أنّ الحرب الدائرة في السودان منذ أكثر من عام «قد تخلف أكبر أزمة جوع في العالم». ، وقالت ماكين، إن «المعارك التي أوقعت آلاف القتلى وأدت إلى نزوح 8 ملايين شخص، تهدد حياة الملايين.

وفي جنوب السودان، حيث لجأ 600 ألف شخص هرباً من الحرب، تقول ماكين: «يعاني طفل من كل 5 أطفال في مراكز الإيواء عند الحدود، من سوء التغذية». وبحسب تقرير برنامج الأغذية العالمي، فإن أقل من «5 في المائة من السودانيين يستطيعون أن يوفروا لأنفسهم وجبة كاملة» في الوقت الراهن.

وتقول منظمة أطباء بلا حدود، أن «طفلا يموت كل ساعتين» في مخيم زمزم للاجئين في دارفور. ويعاني 18 مليون سوداني من انعدام الأمن الغذائي الحاد، بينهم 5 ملايين على شفا المجاعة، في حين يعاني العاملون في المجال الإنساني من صعوبات في التنقل ونقص في التمويل.

المصدر : يورونيوز

تحذير من الارتفاع الحاد في أعداد المصابين بمرض الكوليرا بالصومال

مونت كارلو الدولية: جددت الأمم المتحدة تحذيرها من الارتفاع المضطرد في أعداد المصابين بمرض الكوليرا والإسهال الحادّ في الصومال منذ بداية سنة 2024. وذكر ستيفان دوجاريك، المتحدّث باسم الأمين العام للأمم المتّحدة، أن عدد المصابين بلغ حوالي 4,400، توفي منهم 54 شخصاً، مشيرا إلى أن العدد في ازدياد كبير مقارنة بالسنوات السابقة. وحسب منظمة الصحة العالمية فإن هذا العدد يبلغ ثلاثة أضعاف متوسط السنوات الثلاث السابقة. ويذكر أن الكوليرا تتوطن في الصومال حيث أُبلغ عن حالات متكررة منذ عام 2017.

ويأتي انتشار الوباء في الصومال وسط ارتفاع معدلات سوء التغذية وتزايد الجفاف، وكلها عوامل تزيد من تفاقم الوضع الإنساني الهش في الصومال أدت إلى نزوح أعداد كبيرة من الناس، مما يضيف ضغطاً على نظام الرعاية الصحية المثقل أصلاً بالأعباء والضعيف.

الأمراض الاستوائية المهملة مستمرة في إفريقيا

حققت بعض البلـدان الإفريقية تقدما كبيرا في القضاء على أمراض المناطق المدارية المهملة التي تشمل 17 مرضًا بكتيريًـا وطفيليًـا وفيروسـيًا تحـدث فقط أو بشـكل أساسي في المناطق الاستوائية.

ويعيش ربع سـكان إفريقيا المتأثرين بأمـراض المناطق المداريـة المهملة في نيجيريا. بما يقدر بنحو 100 مليون نيجيـري معرضـون لخطـر واحـد على الأقـل من هـذه الأمراض. وفـي يناير 2023، تمكنت الـبلاد من القضاء على مرض دودة غينيا، كما تمكنت دولتان من القضاء على داء كلابية الذنب.

وفـي توغـو، يواجـه بعض السـكان أمراضًـا جلديـة، بما في ذلـك الجرب والجـذام والـداء العليقـي وقرحـة بورولي. وفي الوقت نفسـه، تمكنت توغو مـن القضـاء على مـرض دودة غينيـا ، وداء الفيلاريـات اللمفاويـة ، ومرض النوم والتراخوما.

كما تمكنت بنيـن ورواندا وأوغندا من القضاء علـى مرض النـوم. وتخلصت ملاوي من مـرض التراخوما، وتخلصت الكونغو من مرض دودة غينيا.

المصدر : https://allafrica.com

القبض على مدّعي النبوة في زيمبابوي

ألقـت قـوات الشـرطة القبـض علـى مدعـي النبـوة "إسـماعيل تشـوكورونجيروا"، وعدد من كبـار معاونية، في قريـة نيابيرا التابعة لمقاطعة ماشونالاند الغربية في زيمبابوي.

عثرت الشـرطة في المزرعـة التي يقيم فيها اسـماعيل أكثر من ألف محتجز يؤمنون بمعتقداته، وقامت بتحرير 251 طفلاً كانوا يُسـتخدمون في أعمال لخدمة النبي المزعوم، كما وجدت مجموعة من القبور لعدد مـن الأطفال والكبار دفنوا في المزرعة دون اسـتخراج شـهادات وفاة رسميَّة.

يبلغ إسـماعيل 56 عامًا من عمره، وقد نصّب نفسه نبيًّا لطائفة تدعى "جور جينـا بنييرانيكا"، ويطلق على نفسـه اسـم النبي إسـماعيل، ويعرف شـعبيًّا باسـم "مادزبابا إسـماعيل"، و معنى كلمة "مادزبابا "الرجال" في لغة مجموعة "شـونا" أكبـر مجموعة إثنية في زيمبابوي، ويُستخدم هذا المصطلح للإشارة إلى زعماء الطوائف الدينية الرسولية في زيمبابوي، وقادتها الذين يساعدون باقي أعضاء الطائفة من خلال إمامتهم في الصلاة، والشـفاء من الأمـراض، وتبليغهم بالنبوءات. وكان إسـماعيل يسـمي المجمع الـذي كان يعيش فيه، وينشـر فيه تعاليمه ومعتقداته بـ"مجمع كنعان"، والطائفة التي يتزعمها تنتمي لمجموعة أوسـع تعرف باسـم "كنيسـة يوهان ماسـوي أو الكنائس الرسـولية أو فابوسـتوري"، وفي مسـمى آخر تُعرف باسم "الكنيسة الإفريقية ذات الثوب الأبيض"، حيـث يرتدي أتباعها الملابس البيضاء، وتقـوم هـذه الجماعات الرسـولية بدمـج المعتقـدات التقليدية مع العقيدة الخمسينية.

أمطار غزيرة تهدم سجنا وتمنح نزلاءه «فرصة ذهبية» للهروب في نيجيريا

وكالات: فـر أكثر مـن 118 نزيلا من سـجن في نيجيريا قـرب العاصمة أبوجا، بعد أن دمرت الأمطار الغزيرة والتي اسـتمرت عدة سـاعات خلال الليل في إبريل الماضي، السياج المحيط به في بلدة سوليجا المجاورة للعاصمة بولاية النيجر، ووفقا للمتحدث باسـم مصلحة السجون أدامو دوزار فإن مصلحة السـجون والأجهزة الأخرى تمكنت من القبض مجددا على 10 من السجناء الهاربين.

وهناك مخاوف من أن يكون الهاربون قد وجدوا طريقهم إلى الغابات الشاسعة التي تربط بلدة سـوليجا والولايات المجاورة، التي يعرف عن بعضها أنه مخبأ للعصابات الإجرامية.

وكان آلاف النزلاء قد فروا خلال عمليات هروب ممثالة من السجون، بما في ذلك أبوجا حيث هرب نحو 900 سجين عام 2022.

إثيوبيا تستعيد طائرتها الأولى التي سرقها موسوليني في الثلاثينيات

بعد ما يقرب من تسعة عقود من سرقتها من قبل نظام بينيتو موسوليني الفاشي، أعادت الحكومة الإيطالية رسميا أول طائرة إلى إثيوبيا.

واحتفل رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد بالتسليم الرسمي للطائرة، التي تحمل اسم «تسيهاي» تكريما للأميرة ابنة الإمبراطور هيلا سيلاسي.

تم بناء الطائرة في عام 1935 في عهد هيلاسيلاسي، وكانت بمثابة جهد تعاوني بين الطيار الألماني هير لودفيج ويبر والمهندسين الإثيوبيين. وفي ديسمبر 1935، انطلق ويبر في الرحلة الأولى للطائرة، حيث قطعت مسافة حوالي 50 كيلومترًا من أديس أبابا. واستغرقت الرحلة حوالي سبع دقائق.

ووفقا للمؤرخين، فقد تم الاستيلاء على الطائرة ونقلها إلى إيطاليا بعد أن احتل موسوليني إثيوبيا، المعروفة آنذاك باسم الحبشة، في عام 1935. وسقطت أديس أبابا في أيدي الفاشيين في العام التالي.

المصدر : الجارديان

سنا
Sana

EAU DE PARFUM
100ML

عطر بمزيج من رائحة شجر السرو ، نجيل
بوربون ، نجيل هايتي ،كاشميران،
مسك أبيض.

الشايع
SINCE 1928 منذ
الشـــايـــع للعطـــور
AL SHAYA PERFUMES

www.alshayaperfumes.com

@alshayaperfumes

«الكوناما» في إريتريا .. قبيلة تبجل المرأة وتحتفل بالموت

تعد قوميــة «الكوناما» إحدى المجموعات الإثنية القديمة في إريتريا، وعلــى الرغم من قلة عددها الذي لا يتجاوز اثنين في المائة فقط من الســكان، فإنها تتمتع بثراء ثقافي ، بفضل تمســكها بلغتها العائدة للعائلات النيلية الصحراويــة، و»نظام القيم» الخــاص بها، ومجموعة العــادات والتقاليد، التي يوصف بعضها بالغرائبية، قياســاً بالقوميات الإريترية الأخرى.

وقــد ظل هــذا المجتمع الذي يعيش بمحــاذاة نهري القاش وســيتيت (جنوب غربــي إريتريا)، بالقــرب من الحدود الإثيوبية، محافظاً على تقاليده وطقوســه وبعيداً نسبياً من التأثيرات الثقافية للشعوب المجاورة.. ويعتقد أن أول ذكر لهذه القومية، تم تدوينه في كتاب المؤرخ والجغرافي العربي أحمد بن إســحاق اليعقوبي (تاريخ اليعقوبي 872 ميلادي)، وتم ذكرهم لاحقاً في عدد من المراجع التاريخية التي أشــارت إلى أنهم يعيشــون في وادي بركة، ويقاتلون بالأقواس والسهام المسمومة والرماح، ويعبدون إلهاً يسمى «آنا» في مجتمع يحكمه نظام الشيوخ.

مجتمع أمومي

يذكر القانوني والمتخصص بتراث هذه المنطقة عبدالله خيار أن «الكوناما» تعد مجتمعاً أمومياً، ولا يمكن اعتبار الطفل منتمياً لهذه القومية إن لم تكن أمه من «الكوناما» حتى لو كان الأب منتسباً لها.

وتتميز هذه العرقية بأنها متماسكة البنية المجتمعية ولديها نظام تاريخي للتكافل، فقلما تجد شخصاً جائعاً، إذ إن ما يتم توفيره من غذاء وملبس وغيره يعد حقاً لعموم أفراد المجتمع، كما أن النظام القضائي التقليدي تاريخياً يؤسس لشمولية العقوبة بحيث يسهم كل أفراد المجتمع في تقاسم العقوبة، سواء كانت غرامة مالية أو عينية أو غيرها، باعتبار أن الفرد الذي تقع عليه العقوبة جزء أصيل من المجتمع، وعليه، يتم التكافل لتحمل المسؤولية الجماعية في سداد أي مطلب جزائي.. وتصل درجة تكريم المرأة في هذه القبيلة إلى درجة حرمانية قتل النساء في الحروب، أو سبيهن لأي سبب». ويحدد العرف دية المرأة بضعف دية الرجل».

وبالإشارة إلى مركزية المرأة في هذا المجتمع، يوضح خيار «أن لغة الكوناما تخلو من مفردات التأنيث والتذكير، ويتم التعاطي بين الجنسين من دون تمييز، فعند مناداة الرجل أو المرأة يستخدمون كلمة (أوا) بمعنى تعال للذكر والأنثى على حد سواء،. ويؤكد المهتم بتراث هذ القومية «أن الكوناما عموماً مجتمع يميل إلى الفرح والبهجة، وأغلب طقوسه المجتمعية والروحية لها علاقة وثيقة بالغناء والرقص، وهو مجتمع يعيش ليومه بكل بهجة وسرور، من دون حسبة دقيقة للغد، وذلك وفق قاعدة حياتية تقوم على أن الإله سيعتني بشأن الغد، وعلى الإنسان أن يهتم ويدبر شأن يومه بكل ما يستحقه، إذ يرددون عبارة، آنا كوسكي، كلما سئلوا عن الغد وتعني الإله موجود».

فلسفة الموت

ويكشــف المتخصص في فنونهم وثقافتهم عبدالرحيم هايتين عن أن «للكوناما فلســفة خاصة في تعاطيهم مع الموت، إذ إن الموت لا يعني أبداً النهاية، بقدر ما هو بداية لحياة أخرى جديدة، إنهم يحتفلون برحيل الطاعنين في الســن بشــكل مبهج يتضمن وداعاً صاخباً وكبيراً»، ويعتبرون أن الشخص الذي يملك أحفاداً قد أنهى مهمته الأولــى في الدنيا، وأن انتقاله إلى الحياة الثانية أمر ينبغي الاحتفال بــه، كأن يتم زفه بالزغاريد والغناء والرقص لسبع ليال كاملة، في احتفال يسمى محلياً بـ»كشكشة» ويمنع البكاء، باعتبار أنه عاش وأتم رسالته في الحياة، وأنه ينتقل إلى حياة أخرى ليست أقل صخباً من الأولى.

ويتكفل الأحفاد غالباً بمهمة الاعتناء بالاحتفالات الراقصة، إذ يتم نصب الخيام لاســتقبال الضيوف وذبح الذبائح لإطعامهم طوال الأيام السبعة التي تخصص للاحتفال وسرد مآثر الراحل.

ويختلــف الأمر تماماً في حال وفاة شــخص فــي مقتبل العمر، بخاصة إذا كان غير متزوج، إذ تســتمر طقوس الحزن عليــه لعام كامل، إذ تبكيه أمه وتمعن كل صباح فــي أداء مواويل من النحيب، الذي ينقب في خصاله لمدة عام، أمــا إذا كان متزوجاً فتقــوم الزوجة بهذه المهمة لمدة عام أيضاً، باعتبار أن حياته قد أجهضت قبل ميعادها، وأنه لم يكمل حياته كما ينبغي.

وتتكئ الكوناما على موروث قديم من الأساطير التي تؤمن بحياة كاملة ما بعد الموت، كما في الحضارة المصرية القديمة، بالتالي، عمد مجتمع «الكوناما»، قديماً، إلى نقل الموتى لكهوف بعيدة في الجبال، عوض دفنهم، مع توفيــر حاجات الحياة كافة لهم من مأكل وملبس وحلــي، ويتم غلق الكهف بالصخور، وتلك دلالة على بدء حياة جديدة مع الأسلاف في مدن الموتى.

الدين والتقاليد

غالبــا يتقدم العرق لــدى الكوناما علــى الدين الذي يحــل فــي المرتبــة الثانيــة، فمعظمهــم يدينون تاريخياً بالوثنية، فيمــا عدا عدد أقل اعتنقوا الإسلام والمســيحية (الكاثوليــك والبروتســتانت)، لكــن جميعهم يشــتركون في إحياء الطقوس المتعلقة بالعــادات والتقاليد، بما فيها الكشكشــة، وطقس أقيشــا الخاص بإعلان بلوغ الفتى مرحلة الرجولة بعد خضوعــه لعدد من التجارب التي يجبره عليها شــيوخ القبيلــة، بغرض امتحــان صبره وقدرتــه على تحمل مشــاق الحياة»، ويكشف هايتين عن أن بعض سكان المدن والمنتقلين للديانة الإسلامية من «الكوناما» قد تخلوا نسبياً عن بعض التقاليد، فيما لا يزال سكان القرى النائية محافظين على الأعراف القديمة ذاتها.

المصدر : اندبندنت عربية

كادونا مدينة الجامعات والمركز الاقتصادي المتميز في نيجيريا

كادونا هي عاصمة ولاية كادونا، والعاصمة السياسية السابقة لشمال نيجيريا. تقع في شمال غرب نيجيريا، على نهر كادونا. وهي مركز تجاري ومركز نقل رئيسي كبوابة للولايات الشمالية في نيجيريا، مع شبكة السكك الحديدية والطرق الهامة.

بلغ عدد سكان كادونا 1,582,102 نسمة حسب التعداد النيجيري عام 2024.

تاريخ المدينة

يُقال إن أصل كلمة كادونا حسب لغة الهوسا هو جمع كلمة (كاداني) التي تعني «التماسيح»،وفضلا عن ذلك لها اسم آخر من لغة الغباغبي هو(أودنا) ويعني النهر.

وقد تأسست كادونا على يد المستعمرين البريطانيين في عام 1900. حيث اختار أول حاكم بريطاني لشمال نيجيريا، وهوالسير فريدريك لوغارد، الموقع الحالي لإقامتها، لقربه من سكة حديد لاغوس-كانو. وأصبحت في عام 1917 عاصمة المنطقة الشمالية السابقة لنيجيريا، واحتفظت بهذا الوضع حتى عام 1967.

ولا تزال المدينة مؤثرة باعتبارها المقر الرئيسي لمختلف المنظمات السياسية والعسكرية والثقافية وخاصة في شمال نيجيريا.

وفي عام 1976، عندما أنشأت إدارة الجنرال مورتالا محمد سبع ولايات جديدة في نيجيريا، تمت إعادة تسمية الولاية الشمالية الوسطى، وعاصمتها كادونا، إلى ولاية كادونا. وكانت تتكون من مقاطعتي زاريا وكاتسينا في الفترة الاستعمارية. وفي عام 1991، تم زيادة عدد الولايات في البلاد من إحدى وعشرين إلى ثلاثين . لتصبح مقاطعة كاتسينا ولاية كاتسينا، بينما أصبحت مقاطعة زاريا القديمة ولاية كادونا الجديدة. وهناك ثلاث وعشرون منطقة حكومية محلية (LGAs) في الولاية، على الرغم من أن عدد المجموعات العرقية أكبر بكثير.

النشاط الاقتصادي

تعـد كادونا مركـزًا صناعيًا رئيسـيًا في شـمال نيجيريا، إذ تشـتهر بتصنيع منتجـات مثل المنسـوجات والآلات والصلـب والألمنيـوم والمنتجات البترولية. ومع ذلك، شـهدت صناعة النسـيج فيهـا تراجعًا بسـبب الواردات الصينية وإغلاق المصانع بسبب سنوات من الإهمال أثناء الدكتاتورية العسكرية في نيجيريا. وتشمل المصنوعات الخفيفة الأخـرى: البلاسـتيك، والأدويـة، والمصنوعات الجلديـة، والأثاث، وأجهزة التلفزيون. وتعتبر الزراعة أيضًا نشاطا اقتصاديا في ولاية كادونا، وعلى هذا النحو، يقع المقر الرئيسـي لبنك الزراعة في المدينة. وتشمل بعض الصادرات الزراعية الرئيسـية: القطن، الفول السـوداني، الذرة الرفيعة، الزنجبيل.

لـدى كادونا أيضًا فرع للبورصـة النيجيرية. ويظل تصنيع السيارات أيضًا جزءًا مهمًا من اقتصادها. إذ أقامت شركة بيجو للسـيارات مصنع تجميع فيها. وتقع شركة كادونا للتكرير والبتروكيماويـات (KRPC)، إحدى مصافي النفط الأربع الرئيسية في نيجيريا فيها أيضا. ويتم إمدادها عن طريق خط أنابيب من حقول النفط في دلتا النيجر.

وتشـير دراسـة أجراها البنك الدولي عـام 2009 إلى أن كادونا واحدة من المدن الست الأولى التي تعاني أعلى معدلات البطالة ، إذ تشـير التقديـرات إلى أن 20بالمائة من سكانها عاطلون عن العمل.

الرياضة والسياحة والمواصلات

تضم الولاية مضمار سـباق كبير يسمى ميدان مورتالا محمد، على مساحة حوالي 1.6 كيلومتر، يوجد بداخله نادي كادونا للبولو. وهناك نادي كادونا للغولف داخل منطقة الأعمال المركزية. وتشمل المرافق الرياضية الأخرى ملعب أحمدو بيلو وملعب رانشرز بيس كما يوجد عدة فنادق في المدينة.

ويمتلك الجيش النيجيري عدة منشـآت في المدينة بما في ذلك أكاديمية الدفاع النيجيرية ، ويخدم المدينة مطار كادونا الدولي. الذي بدأ عمله في عام 1982. كما يوجد فيها ميناء جاف داخلي.

وتعد كادونا تقاطعا مهما لشـبكة السـكك الحديدية في نيجيريا، إذ تقع على طريق خط السكة الحديد القياسي لاغـوس - كانو، والذي تم الانتهاء منه بين العاصمة الوطنية أبوجا وكادونا ، وتغادر القطارات المتجهة إلى أبوجا من محطة ريجاسـا للسـكك الحديدية في المدينة. وفضلا عن ذلك يوجد خط فرعي يربط خط سكة حديد لاغوس-نجورو بخط سكة حديد بورت هاركورت-مايدوغوري.

التعليم

تُعرف كادونا بأنها مركز التعليم في نيجيريا، إذ يوجد بها العديد من المؤسسات التعليمية. والتي تشمل العديد من الجامعات الحكومية والمفتوحة والأكاديميات والمعاهد العليا، والمدارس العالية، والمجلس الوطني للدراسات الإسلامية والعربية وغيرها من المؤسسات التعليمية بشتى درجاتها.

وتنتشـر في كادونا العديد من دور العبادة ، مثل مسجد السـلطان بيلو وهو أكبر مسجد مركزي في المدينة فضلا عن العديد من المساجد الأخرى. إلى جانب عدد من دور العبادة التي تخص الديانات الأخرى.

الطقس في الولاية

تشـهد ولاية كادونا مناخًا قاريًا اسـتوائيًا نموذجيًا مع تغيرات موسـمية ثابتـة، تتأرجح بين البـارد و الحار الجاف والرطب. ويعكس هاذان الموسـمان تأثيرات الكتل الهوائية الاسـتوائية القارية والبحرية الاسـتوائية التي تجتاح البلاد بأكملها. ومع ذلك، يكون الطقس الموسـمي واضحا متأرجحا بين الجاف البارد، والحار، مسـتغرقا فترة أطول من موسم الأمطار.

قصص وأساطير حول أشجار الباوباب

هنـاك مـا هـو أكثـر بكثير من شـكل شـجرة الباوباب وخصائصهـا وصفاتها الغامضة. فهـي أيضًا مصـدر الإلهام وراء العديـد مـن الأسـاطير والقصص، التـي تكثر حول سـبب ظهورهـا بهذا الشكل المختلف عن بقية الأنواع الأخرى من الأشـجار، إذ تبدو وكأنها زرعت رأسًا على عقب. وفي هذا الصدد تسرد العديد من الأساطير والحكايات حولها بأشكال مختلفة في جميع أنحاء إفريقيا، للتأكيد على أنها شجرة مميزة و مفيدة للغاية، وليس كرها لها ، وبالطبع نحن لا نقر ما في هذه الأساطير، ولكن نستعرضها في إطار التعريف بالثقافات الإفريقية التقليدية.

تقـول إحدى القصـص المحلية أن الإله (ثورا) لم يكن يحـب نبات الباوباب الذي ينمو فـي حديقته، لذلك اقتلعها وألقاها من فوق سور الجنة. ومن ثم سقطت على الأرض رأسًا على عقب واستمرت في النمو بهذا الشكل.

وتقول قصة أخرى أنه عندما زرع الإله شـجرة الباوباب، اسـتمرت في المشي، فسحبها وأعاد زرعها رأسًا على عقب لمنعها من الحركة.

القصة الثالثة تقول أن الإله عندما كان يزرع الأشـجار في الأرض، طلب من الحيوانات مسـاعدته وأعطى كل حيوان شـجرة ليغرسها وأُعطي الضبع شجرة الباوباب، لكنه شعر بالاشمئزاز منها، فدفعها ببساطة في الأرض رأسًا على عقب.

تبكي حالها

وتقول حكاية أخرى أن شـجرة الباوباب نمت بجوار بحيرة صغيرة. ونمت أطول فأطول حتى بدأت بملاحظة الأشـجار الأخرى التي كان بعضها طويلاً ونحيلاً، وبعضها كانت له زهور ذات ألوان زاهية، والبعض الآخر كانت له أوراق كبيرة. وثم ذات يوم رأت انعكاسًـا لصورتها في البحيرة مما صدمها إذ شاهدت جذعًا ضخمًا سمينًا مغطى باللحاء يشبه الجلد المتجعد لفيل عجوز؛ وأوراق صغيرة وأزهار شاحبة كريمية، فانزعجت جدا ، وخاطبت الخالق بمرارة:

«لمـاذا جعلتني قبيحًة جدًا؟» لماذا لـم تجعلني أنيقًة مثل النخلة بجذعها المسـتقيم النحيل؟» لماذا جعلتني ضخمة وسـميكة إلى هذا الحد؟ انظر إلى كتل الزهور المشـرقة والجميلة لشـجرة اللهب!» مـاذا عني؟ لماذا لم تعطيني زهورًا كهذه؟

وظلت شـجرة الباوباب تنتحب مرارًا وتكرارًا، ووتتحسـر على حالهـا، وعندما رأت الثمار على أشـجار التين، لم يكن لسخطها حدود.

تقول الأسطورة أن الإله غضب من نحيب وتذمر شجرة الباوباب، حتى نزل في النهاية، عازمًا على إسكاتها إلى الأبد، فانتزعها من الأرض وأعاد زرعها رأسًا على عقب. منذ ذلك اليوم، لم تعد شجرة الباوباب قادرة على رؤية انعكاسها

أو الشكوى. ومنذ ذلك الحين، وهي تعمل في صمت، وتدفع ثمن خطيئتها القديمة من خلال كونها الشجرة الأكثر فائدة في جميع أنحاء العالم. ومن الأساطير أيضا أن أزهار الباوباب تتفح في الليل. ولذلك يعتقد البوشمان في جنوب إفريقيا أن أي شخص يقطفها سوف تمزقه الأسود، لأن هذه الزهور مسكونة بالأرواح. و يعتقدون أيضًا أنك إذا شربت الماء الذي نقعت فيه نقاط من ثمرة الباوباب، فسوف تصبح قويًا ومحميًا من التماسيح.

وتعد مدغشقر موطنا لستة أنواع من الباوباب، منها شجرة أموريو الشهيرة - وشجرتان من نوع أدانسونيا زا ملتفتان على بعضهما البعض.

وعن هاتين الشجرتين، تقول الأسطورة أنه منذ قرون مضت، أراد شاب وشابة من قريتين متجاورتين أن يتزوجا ليظلا معًا إلى الأبد. ولكن ذلك كان مستحيلا، إذ وفقا للتقاليد كان قد تم اختيار شريك لكل منهما من القرية نفسها،وليس بإمكانهما الزواج، ولكن بالرغم من ذلك ظلا يحلمان بحياة مشتركة وإنجاب الأطفال، وطلبا سرًا من إلههما أن يساعدهما، وهكذا وُلدتا شجرتا الباوباب الملتفتان،ونميتا معًا كشخص واحد إلى الأبد، كما كانتا ترغبان دائمًا.

عمالقة العصور

يعود تاريخ هذه الأشجار إلى مائتي مليون عام مضت، ويمكنها أن تعيش حتى 3000 عام ، يصل ارتفاع هذه الأشجار إلى 100 قدم ، وتوفر المأوى والغذاء والماء لمختلف المخلوقات.

وقد تركزت حياة شعوب السافانا الإفريقية الأصلية منذ فترة طويلة حول هذه الأشجار الضخمة إذ تعيش في بيئة لا يمكن أن يزدهر فيها سوى القليل ، وتتفتح أزهارها البيضاء الكبيرة ليلاً وتسقط خلال 24 ساعة، مما يخلق عرضًا جميلاً حولها.

وباعتبارها عصارية، تمتص الشجرة الماء في موسم الأمطار وتخزنه في جذعها الضخم، وتنتج ثمرة كثيفة المغذيات في موسم الجفاف، والتي يمكن أن يصل حجمها إلى قدم. تحتوي الفاكهة على حمض الطرطريك وفيتامين C، الذي يعمل كمواد مغذية حيوية ومصدر غذائي للعديد من الأنواع.

كما أنها مصدر أساسي للمياه ومأوى لمئات الحيوانات، بما في ذلك الطيور والسحالي والقرود وحتى الفيلة - التي يمكنها أن تأكل لحاءها بحثًا عن الرطوبة عندما لا يكون هناك ماء قريب. وتقوم الخفافيش بتلقيح الزهور، وتتغذى على رحيقها.

وبالنسبة للبشر، يمكن تناول لب ثمار الباوباب، أو نقعه في الماء لصنع مشروب منعش، أو تحويله إلى مربى، أو تحميصه وطحنه لصنع مادة تشبه القهوة. ويمكن قطع اللحاء لصنع منتجات عدة، بدءًا من الحبال والحُصر والسلال وحتى الورق والقماش. وتستخدم الأوراق أيضًا، حيث يمكن غليها وتناولها، أو يمكن صنع الغراء من حبوب لقاح أزهارها.

لقد تعلمت الشعوب الأصلية، عبر القرون، أن تعيش في انسجام مع هذه الأشجار المهيبة، وتزدهر من استخداماتها المتعددة دون استنزافها. ومع ذلك، بسبب تغير المناخ، ماتت تسع من أصل ثلاث عشرة من أقدم وأكبر أشجار الباوباب في إفريقيا في العقد الماضي. ويتكهن العلماء بأن ارتفاع درجات الحرارة قد أدى إلى قتل الأشجار مباشرة أو جعلها أضعف وأكثر عرضة للجفاف أو الأمراض أو الحرائق أو الرياح.

المصدر : https://thebaobabway.com | https://www.oneearth.org/

المجرفة التالفة هدية العروس قبل الزواج واصلاحها بعده الزواج التقليدي لدى الباكيجا بجنوب غرب أوغندا

الباكيجا واحدة من القبائل التي تستوطن جنوب غرب أوغندا، والتي تأخذ بنظام الزواج من خارج العشيرة. ويعد تعدد الزوجات فيها نمطا متعارفا عليه . وتستغرق عملية الزواج فيها اثنتي عشرة مرحلة، كل منها تمهد للأخرى. حيث يبدأ الزواج عادة بمرحلة "البحث عن الشريك"، وفيها يقوم أهل الشاب المقبل على الزواج بجمع المعلومات المتعلقة بالعروس وأسرتها للتأكد من توافر بعض المعايير لديها، أهمها عدم ممارسة السحر، وحسن استقبال الفتاة للضيوف وقدرتها على القيام بالأعمال المنزلية وأعمال الزراعة والتي تعد معيارًا هامًا لضمان تحقيق الأمن الغذائي للأسرة.

وفي هذا الصدد، يقومون بالضغط على بطون الأطفال أثناء نومهم ، فإن حدث خروج للريح مصحوبًا بصوت عال دل ذلك على الشبع و ثراء الأسرة وتوافر الطعام لديها. بعد ذلك يقوم والد العريس باستئجار أحد الأشخاص يطلق عليه بلغتهم "كاريبي" ، للتأكد من مصداقية المعلومات التي جمعها والد العريس. وفيها يزور الكاريبي منزل العروس ليشاهدها أثناء استقبالها للضيوف وقيامها بالأعمال المنزلية والتأكد من عشيرة الأسرة وطوطمها، ومدى ممارسة أسرة العروس للسحر من عدمه.

بعد التأكد من المعلومات، يقوم والد العريس والكاريبي بزيارة أسرة الفتاة لطلب يدها، وفي بعض الأحيان يصطحبون معهم شخصا يتسم باللباقة في الحديث و القدرة على التفاوض، يطلق عليه بلغتهم "كيريما". وبعد التفاوض يطلب والد العروس من والد العريس منحه وقتا للتفكير، يقوم خلاله باستئجار "كاريبي" للتأكد من بعض المعلومات المتعلقة بالعريس وأسرته كوضعهم الاقتصادي وما يملكونه من أرض وماشية ومخازن الحبوب، والتأكد من تاريخ أسرة العريس وعشيرته والطوطم الخاص بهم.

مفاوضات المهر

بعد أن ينتهي كاريبي العروس من مهمته، يقوم العريس بصحبة والده والكاريبي والكيريما بالتوجه لمنزل العروس، لتبدأ المفاوضات المتعلقة بالمهر الذي يطلق عليه بلغتهم «إنجوجانو»، وعادة يتم تقديمه في صورة أبقار وماعز. ويتم تحديد موعد إحضاره إلى منزل العروس «حفل العطاء»، وتحديد موعد حفل الزواج «حفل التخلي».

تقدم أسرة العروس الطعام ومشروبات تقليدية تسمى «شراب الوداع» لأسرة العريس. وقبل مغادرة العريس وأسرته، يؤدون رقصة «كيكيجا التقليدية» أمام منزل العروس للتعبير عن سعادتهم وللتأكيد على إتمام الاتفاق.

عقب ذلك، يقوم أهل العريس بدعوة أقاربهم وطلب المساعدة لجمع مهر العروس، حيث يشارك كل فرد بمقدار من قيمة المهر كنوع من التضامن بين أفراد العائلة، ويطلق على تلك المرحلة بلغتهم المحلية اسم «أوكوتويرزا.»

حفل الزفاف

في يوم الزفاف «حفل التخلي» والذي يطلق عليه بلغتهم «أوكوهينجيرا» ، يتم إجراء بعض الطقوس التطهيرية لإعـداد الفتاة للزواج كقص أظافرها وأجزاء من شـعرها، بالإضافة إلى بعض الطقـوس الأخرى مثل منحها مجرفة تالفة لتحتفظ بها، على أن يتم إصلاحها لها عند انتهاء شهر العسل دلالة على إنهاء عزلتها والسماح لها بالبدء بالقيام بواجباتها كربة منزل.

خلال الحفل، يقدم الطعام للمدعوين والحضور، وعقب الانتهاء من تناول الطعام والشراب، يتم إخراج العروس من المنزل وسط مقاومة شديدة من جانبها كدليل على حبها الشديد لوالديها وعدم رغبتها في تركهم. ثم يقوم شـقيقها بحملها على كتفيه والخروج بها ، ليسـلمها والدها لوالد العريس رمزا للعلاقـة الجديدة بين العائلتين وليس العلاقة بين الزوجين فحسب، ثم تحمل على محفة خاصة والتوجه بها إلى منزل العريس.

بمجـرد وصولهم يصطحب العريس عروسـه إلى غرفـة والدته لتقيم بها حتى تنتهي فتـرة عزلتها، وخلال تلك الفترة لا تقوم العروس بأي عمل شاق حتى تنتهي هذه العزلة، والتي تتراوح مدتها ما بين أربعة أشهر إلى سنة حسب كل أسرة. وفي صباح اليوم التالي تخرج العروس من غرفة والدة زوجها لتوديع أقاربها.

حبل من تسع عقد

من السـائد لدى الباكيجا أن تقـوم العروس بربط حبل به تسع عقد ملطخ بفضلات البقر أو بدمائها حول منطقة الخصـر. ويتوجب على العريس فكه بيديه أو باستخدام أسنانه دون استخدام السكين لإثبـات قوتـه وقدرته علـى الانجـاب. وبعد مرور أسـبوعين تقريبًا من الـزواج، تتوجه العروس إلى منزل والديها للقيام ببعـض الالتزامات الثقافية التـي يعتقـد أنهـا تؤثر علـى حياتها الأسـرية والزوجيـة وتمكنهـا مـن الإنجـاب. حيـث تجري والدتها بعـض الطقوس لمنـع أي محاولة لإيذاء الزوجيـن ومنعهما من الإنجاب، ثـم تعود مجددًا لمنزل زوجها.

بعـد انتهـاء الفترة الزمنية للعزلة، تتجـه العروس مجددًا بصحبة زوجها وشـقيقه الأصغر ووالـده لمنزل والديها لمقابلـة أقاربها وصديقاتها، وبمجـرد وصولها لمنزل والديها تقوم برفع الغطاء عـن وجهها دلالة على انتهاء العزلـة، مرحبة بأقاربهـا وصديقاتها الموجودين بالمنزل لاسـتقبالها. ثم تقوم في صبـاح اليوم التالي ببعض الطقوس مثل تبادل الهدايا، وإصلاح المجرفة التالفة- التي سـبق وأعطيت لها قبل زواجها- كإشـارة إلى كونها مسـتعدة لبـدء العمل، ثم يبدأ الاحتفال الذي يسـتمر بين يومين إلـى أربعة أيام، ثم تعود لمنـزل زوجها مجددًا لتمـارس حياتهـا الطبيعية وتعود للعمل مجـددًا، وبهذا تكتمل كافة الطقوس المتعلقـة بالزواج التقليدي لدى الباكيجا.

المصدر : https: //pharostudies.com/?p=13754

أخطرها منع المرأة الحامل من تناول اللحوم ..

محاربة الخرافات الغذائية في جنوب السودان

قدر تقرير لبرنامج الأغذية العالمي صدر في يوليو 2023، أن 737.812 امـرأة حامـل ومرضعـة و1.4 مليون طفل دون سـن الخامسة في جنوب السودان سيعانون سوء التغذية الحاد على مدار هذا العام، ويرجع ذلك إلى عدد من العوامل، بما فيها انتشار الخرافات المرتبطة بعادات تناول الطعام التي تضر بصحة الأم والطفل في ريف جنوب السودان.

لا بروتين أثناء الحمل

تحت شـجرة مانجـو أمام كوخـه الكبير المسـقوف بالقش، يجلس رجل ثري على حصيرة وبجواره سيدتين تحـاولان اقناعه لتغيير عـادات التغذية لـدى عائلته، التي تعيش في لونجو، وهي بلدة صغيرة في جنوب السـودان تقع فـي الضواحـي الشـرقية لنيمولي، علـى بعد حوالي 200 كيلومتر جنوب العاصمة جوبا. وتجلس جين كيجي وروز موريكو بجانب الرجل، وهما جزءا مـن مبادرة اسـتراتيجية تابعـة لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسـف)، والتـي تعمل على التوعية الأوسـع لتغذية الأمهـات والرضع والأطفال الصغار، ويجريان محادثة عميقة حول الطعام الصحي مع آنجي (30 عامًا) وزوجها آزو داودي (39 عامًا)، وهما عائلة ميسورة الحال وفقًا للمعايير المحلية. وبحسب صحيفـة الجارديـان البريطانيـة، تعرضـت آنجي في عام 2017 للإجهاض بسـبب مضاعفات تتعلق بسوء التغذية، وقد تم تشخيص طفليهما، البالغ عمرهما 4 أشهر و18 شهرا، بأنهما يعانيان سوء التغذية.

عادة ما تكون آنجي مشغولة في المنزل خلال أشهر الحصـاد، ولكـن اليوم لديهـا أولويات أخـرى: صحة الطفل الذي تحمله وطفليها الصغيرين، وتقول: "لولا تدخل رئيس القرية، لما حدث هذا الاجتماع مع كيجي وموريكـو علـى الإطلاق، إذ تعتقـد عشـيرة زوجي أن المـرأة الحامل التـي تتناول البروتين سـتتعرض للإجهاض". .

ومـع نظامهـا الغذائي الصـارم الـذي يعتمد على الخضـراوات الورقيـة، انتهـى حمـل آنجـي الأول بالإجهـاض، إنهـا لا تـزال تصـارع الشـعور بالذنب لأنها جلبت ذلك على نفسـها، تقـول أنجي: "نحن محظوظون بكل هـذه الحيوانات الأليفة، لكن ذلك لا ينعكس على جسدي ولا على أجساد أطفالي".

استئصال المفاهيم الخاطئة

تنتمي كيجي وموريكو إلى مجموعة دعم قوامها 4,700 فرد للنساء الحوامل والأمهات الجدد بهدف استئصال المفاهيم الخاطئة المتأصلة بعمق، ويقوم المتطوعون المدربون من المجتمع بزيارات منزلية لرفع مستوى الوعي الغذائي، وتعد هذه المبادرة جزءًا من استراتيجية اليونيسف الأوسع لتغذية الأمهات والرضع والأطفال الصغار، والتي تم إطلاقها وتنفيذها في عام 2017، ومن المقرر أن تستمر حتى عام 2025.

ويأتي عملهم في وقت وصل فيه انعدام الأمن الغذائي في جنوب السودان إلى ما تصفه اليونيسف بأنه أعلى مستوياته على الإطلاق، مدفوعًا إلى حد كبير بالفيضانات والصراعات المستمرة والنزوح وارتفاع تكاليف المعيشة التي تحد من حصول الأسر على الغذاء.

وتقول أخصائية التغذية في اليونيسف في جنوب السودان، لوسي أديلينو، إن البرنامج يسمح للأمهات بمشاركة تجاربهن، مضيفة: "تنضم الأمهات الحوامل والمرضعات طواعية، وبعد 3 إلى 4 أسابيع من التدريب، يساعدن في تثقيف الأمهات الأخريات والنساء الحوامل وأفراد المجتمع حول أفضل الممارسات المتعلقة بتغذية الأطفال".

ضحية الأساطير

كانت موريكو، البالغة من العمر 27 عامًا، ضحية لهذه الأساطير، قائلة: "على الرغم من أن طفلي البكر يبلغ الآن السابعة من عمره، فإنه يبدو أصغر بكثير من عمره لأن حماي أصر على اتباع تقاليدهم في الغذاء أثناء الحمل".

وفي عشيرة باتيبي التي تنتمي إلى قبيلة مادي، من المتوقع أن تصوم المرأة الحامل في الأشهر الـ3 الأخيرة مع قيود على تناول البروتين، ويقال أن هذا ينقي الجسم ويؤدي إلى طفل سليم، مثل بعض كبار السن في قريتهم، اعتقد والد زوج موريكو أن تناول البروتين أو الفواكه مع البذور أثناء الحمل من شأنه أن يسبب الضرر.

قالت موريكو: "عندما اتبعت هذه النصيحة، حدث العكس تمامًا، لكن عندما كنت حاملا بطفلتي الثانية فيونا، أقنعت مجموعة من الأمهات زوجي بخطورة ذلك أثناء الحمل والرضاعة، مضيفة: "يلاحظ الجميع مدى نشاط فيونا وصحتها، ولهذا السبب انضممت إلى المجموعة منذ 3 سنوات لمساعدة الأمهات الأخريات اللاتي يعانين الوضع نفسه.

وأظهر تقرير تقييم للأمم المتحدة لعام 2021 زيادة في الرضاعة الطبيعية من 45بالمائة في عام 2010 إلى 68بالمائة في عام 2020، لكنه أكد أنه يجب بذل المزيد من الجهود للحد من سوء التغذية والوقاية منه في المقام الأول.

المعرفة قوة

تعتقد موريكو أن قضية أنجي وآزو أصبحت قصة تحذيرية، وتقول: "إنها علامة على أن المعرفة قوة وأن النساء يتخذن موقفا لأنه يؤثر عليهن".

وتقول إحدى أعضاء مجموعة الدعم، بيتي إليفيرا، إنه على الرغم من انتشار هذه الخرافات، إلا أن معظم النساء الحوامل والأمهات يلجأن الآن إلى المجموعة أو الطاقم الطبي قبل الالتزام بأي نظام غذائي محظور على الأسرة، مهما كانت العواقب المترتبة عليهن.

يقول خبير التغذية السابق في منظمة أطباء بلا حدود، فرانسيس شانديجا، إن افتقار النساء المتزوجات إلى الحرية في اتخاذ القرارات بشكل مستقل في المجتمعات الرعوية يمثل مشكلة رئيسية، مضيفا: "لا يمكن أن يتحقق النجاح إلا من خلال تثقيف الرجال الذين يعملون في معظم الحالات، خارج المنزل".

المصدر : https://pharostudies.com/?p=14615

شاكا (نابليون إفريقيا) الأسود .. قتل المئات ليخدموا أمه في قبرها

يصنف الملك شاكا (Shaka) ضمن قائمة أهم القادة في تاريخ جنوب القارة الإفريقية، وقد وصفه البعض بـ»نابليون الأسود» إذ لم يكن قائدا عادياً، بل كان فذا، حيث نجح خلال فترة وجيزة في تأسيس مملكة الزولو (Zulu) التي كانت قبيلة صغيرة لم يكن عددها يتجاوز 1500 شخص عندما تولى الحكم عام 1816وتحويلها إلى قوة إقليمية أرهبت جميع القبائل المحيطة بها.

جمع شاكا زولو، تناقضات كانت سبباً في تخليد اسمه حتى يومنا هذا، ورغم انقضاء قرابة قرنين على وفاته، لا يزال التاريخ يذكره كأعظم قائد خرج من إفريقيا، لا تخلو شخصيته من الجاذبية على ما فيها من وحشية وتعطش للدماء، وفقا لموقع «ذا كولكتور» الكندي المعني بالتاريخ.

ويُنسب لزولو فضل تحويل قبائل الزولو من مجرد تنظيمات قبلية إلى أمة تسيطر على معظم مناطق جنوب إفريقيا الممتدة بين نهري بونغول وزيمخولو، كما اشتهر على نطاق واسع بمهارته العسكرية العالية، وميله للتدمير. وتصنّفه الموسوعة البريطانية باعتباره عسكريا عبقريا اشتهر بإصلاحاته وابتكاراته في المجال العسكري، وتجعله فطنته السياسية والعسكرية، وقوته وحماسه لاستيعاب جيرانه ضمن نطاق حكمه، وطريقته في الحكم بالوكالة أحد أعظم زعماء الزولو على الإطلاق.

نشأته

ولد شاكا زولو من علاقة غير شرعية بين امرأة تدعى «ناندي» وزعيم قبيلة الزولو المدعو «سينزانغاخونا كيجاما».

وفي البداية رفض والده الاعتراف ببنوته ، لكن عمه ضغط عليه للاعتراف بأن الطفل هو طفله، ورضخ الزعيم سينزانغاخونا، واعترف بأنه الأب وجعل ناندي زوجته الثالثة. لكن شاكا ووالدته لم يكونا محل ترحيب من قبل أبناء الملك الآخرين.

واعتراضا على هذا التجاهل غادر شاكا إلى عشيرة أخرى ليصبح محارباً مغواراً لا يشق له غبار، وعقب وفاة والده سينزانغاخونا كيجاما»، خلفه أخوه غير الشقيق، إلا أن حكمه لم يدم طويلاً.

صعود اسطورة شاكا

استطاع شاكا أن يشكل تحالفات قوية ومتينة في المنطقة بذكائه وقوته، وتلقى دعماً عسكرياً من الملك «دينجيسوايو» زعيم إمبراطورية «متثيثوا» الإفريقية المجاورة، ليقوم بانقلاب غير دموي على أخيه ويحكم الزولو.

عندما قتل الملك «دينجيسوايو» صديق شاكا وداعمه على يد أحد أعدائه، جن جنونه وأقسم على الانتقام لمقتله.

وبعد حرب طاحنة تمكن من النصر على قاتل صديقه الذي تمكن من الفرار فيما وقعت والدته في أسر شاكا الذي انتقم منها بطريقة وحشية، إذ حبسها في منزل مع الضباع الجائعة لتنهش لحمها، ثم أحرق المنزل بمن فيه بعد ذلك. وتمكن شاكا من الانتصار على قاتل الملك في معركة حاسمة عام 1825 م، رغم تكبد قواته العديد من

الخسائر.

وهكذا اســتطاع شاكا أن يشــكل مملكة قوية ممتدة من بين نهري بونغول وزيمخولو في جنوب إفريقيا، وحكم قرابة 250 ألف شخص وحشد في حروبه ما يقارب 50 ألف محارب، وهو ما لم يفعله أحد قبله.

فــي هذه الأثناء وبفضل ذكائه وخبرته العســكرية، تمكن شــاكا من إحــداث ثورة في مجال التنظيم العســكري مستعينا بقوات قبيلته وباعتماده على نوع جديد من الرماح والدروع الثقيلة.

كما أدخل تكتيكات عسكرية جديدة أسهمت في زيادة حركة وسرعة قواته، وسهّلت نقل الإمدادات، وبذلك تمكّن من شــنّ حملة عسكرية دموية على المناطق المجاورة، لينجح في النهاية في توسيع الرقعة الجغرافية لمملكته عن طريق إخضاع بقية القبائل وضم أفرادها الناجين إلى صفوفه.

بحلول عام 1825م، تمكن شاكا من غزو أراض جديدة بلغت مساحتها 30 ألف كلم مربع، حيث أصبحت أغلب مناطق ناتال (Natal) بجنوب إفريقيا تحت نفوذه.

وفاة والدته وتغير طباعه

تميــز شــاكا بالإضافة إلــى طابعــه الدموي وذكائه العسكري بحبّه الشديد لوالدته ناندي (Nandi) حيــث كان شــديد التعلــق بها منذ طفولته.

ومــع وفاتها في أكتوبر ســنة 1827م، دخل فــي حالــة هســتيرية تدهــورت علــى إثرها مداركــه حيث لــم يتردد فــي إصــدار قرارات مرعبة تسببت في مقتل عدد كبير من سكان مملكته. إذ لم يتــردد في إعدام المئات من الذين حضــروا جنــازة والدته بعــد اتهامهم بعدم إبــداء الاحترام الكافي لهــا. كما أمر بقتل عدد هائــل من الخدم والحرّاس ليدفنوا إلى جانب أمه من أجل مرافقتها لخدمتها وتلبية حاجياتها بالعالم الآخر.

ولــم تتوقف غرائبــه عقب وفاة والدته عند هذا الحد، بــل أمر بعدم زراعة القمح، ومنع إنتاج الحليب واســتهلاكه لمدة عام كامل، كما اتجه إلى تطبيق قانون صارم منع من خلاله الإنجاب بمملكته وأعدم على إثره جميع النساء الحوامل وأزواجهن، ليتوسع هذا القانون لاحقا ويشمل الماشية حيث أمر بإعدام البقر الحوامل وصغارها.

وبناء على هذه التصرفات الغريبة، عاشــت مملكة الزولو على وقع نقص حاد في الغذاء مما أدى لتفشي المجاعة وهلاك عشرات الآلاف.

وفاته

يوم الثاني والعشــرين من سبتمبر ســنة 1828م، استغل الأخوان غير الشقيقين لشــاكا غياب قواته عن العاصمة ليقدما على قتله ووضع حد لفترة حكمه والتي استمرت حوالي 12 سنة.

الطب التقليدي بين المحافظة على القديم والرغبة في التحديث في كينيا

يعتمد ما يقدر بنحو 70بالمائة من الكينيين على الطب التقليدي، ويستخدم ما يصل إلى 90بالمائة منهم النباتات الطبية كجزء من أي عملية علاجية . والمصطلحات المستخدمة في الطب التقليدي في اللغة السواحيلية هي: - داوا زا أسيلي، داوا زا جادي، داوا زا كينييجي - وكلها تأتي مع دلالات تراثية. وعلى النقيض من ذلك، فإن كلمة الطب الحيوي داوا زا كيساسا - تعني حرفيًا «طب الحاضر».

مؤخرا بدأت السلطات الكينية العمل على تحديث وإعادة بناء ممارسة الطب التقليدي والطريقة التي يتم بها استخدام المعرفة في هذا الموضوع.

الجذور التاريخية

تسامح قانون الممارسين الطبيين وأطباء الأسنان لعام 1910 الذي أصدرته السلطات الاستعمارية تجاه الطب التقليدي، ولكن مع وجود قيود كبيرة. وكان العائق الرئيسي هو ضرورة وضع حدود واضحة بين الطب الغربي والممارسات التقليدية.

وعلى الرغم من مرور أكثر من قرن من الزمان، وحذف هذا الكلام من القانون الكيني، فإن الربط بين الطب التقليدي والثقافة المحلية - بدلا من العلوم، لايزال يمثل مشكلة للحكومة.

لقد تشددت تحفظات العصر الاستعماري تجاه ممارسي الطب التقليدي خلال سنوات الاستقلال المبكرة. وكان يُنظر إليها على أنها ممارسة تتعارض مع الرؤية التحديثية للدولة. وكان الممارسون الطبيون شديدين بشكل خاص في معارضتهم، ولكن حتى الرئيس جومو كينياتا أدان المعالجين التقليديين في عام 1969، ووصفهم بأنهم «غشاشون كسالى يريدون العيش على عرق الآخرين».

لا تزال هذه المواقف سائدة في كينيا المعاصرة، وخاصة بين المهنيين الطبيين والكنائس الإنجيلية في الأحياء الفقيرة الحضرية التي غالبًا ما تدين هذه الممارسة باعتبارها غير مقدسة؛ وجهة نظر ولدت من مؤسسيهم التبشيريين الذين عارضوا بشدة «الممارسات المحلية». ومع ذلك، منذ إعلان (ألما آتا) الصادر عن منظمة الصحة العالمية في عام 1978 والخاص بالرعاية الصحية الأولية، والذي أدى إلى الاعتراف الدولي بالدور الذي يمكن أن يلعبه الطب التقليدي وممارسوه في الرعاية الصحية الأولية، بدأ الموقف يتراجع. وفي عام 1984، تم إنشاء مركز أبحاث الأدوية والأدوية التقليدية كجزء من معهد البحوث الطبية الكيني. وفي الآونة الأخيرة، اتجه مؤيدو هذا القطاع شرقاً، نحو الصين، مستلهمين نموذجاً تمكن من دمج الطب التقليدي في نظام الرعاية الصحية الرسمي مع خلق صناعة تصدير كبيرة ومربحة. ومع ذلك، فشلت كينيا في اتخاذ خطوات عملية لمحاكاة الصين وتخلفت عن دول إفريقية مثل غانا التي قادت الطريق إلى دمج الرعاية الصحية التقليدية في النظام الطبي الحيوي.

صناعة الأعشاب غير الرسمية

يفضل المعالجون التقليديون الحصول على الأعشــاب من البرية، باعتبارها ذات جــودة أفضل.. في الوقت نفســه يؤدي ذلك إلى الندرة، الأمر الذي يؤدي إلى ارتفاع الأسعار، وخلق الحوافز للإفراط في الحصاد بشكل أكبر.

ومــع تزايد الطلب من المراكــز الحضرية المترامية الأطراف، فإن استنفاد الموارد يؤثر بشكل أكبر على فقراء الريف - أولئك الذين لا يحصلون على خدمات كافية من نظام الرعاية الصحية الرسمي. على الرغم من أن الجزء الأكبر من موارد الرعاية الصحية الحكومية يتم تخصيصه لتقديم الرعاية الطبية الحيوية، إلا أن المعالجين التقليديين في المناطق الريفية هم أكثر مقدمي الرعاية الصحية سهولة في الوصول إليهم.

تبلغ نسبة الأطباء إلى المرضى في كينيا حوالي 1:33,000 أما بالنسبة للمعالجين التقليديين تبلغ النسبة 1:950. بالإضافة إلى تحديات الحصاد البري، فإن الحد من الوصول إلى ما كان في الســابق أراضٍ وغابات مشــتركة قد أعاق المعالجين بالأعشاب. غالبًا ما يقول المتحدثون باللغة السواحيلية ميتي ني داوا - «الأشجار دواء».

تبلغ مســاحة الغابات في كينيا 1.7بالمائة فقط، ويختفي 5,000 هكتار منها كل عام. ويتضمن دستور عام 2010 التزاماً بزيادة مســاحة الغابات إلى 10بالمائة، ولكن هذا ســوف يستغرق وقتاً طويلاً وهو مهدد منذ البداية بسبب أنشطة الاستيلاء غير القانوني على الأراضي التي تمارسها النخبة الحاكمة ورجال الأعمال في كينيا.

التنظيم - لمصلحة من؟

يخضع المعالجون التقليديون لنظام تسجيل «خفيف» نسبياً من قبل وزارة الثقافة. في عام 2011، تشير التقديرات إلــى أن كينيا لديهــا 40 ألف ممارس تقليــدي، بما في ذلك المعالجون بالأعشــاب، والقــابلات، ومجبّرو العظام، والمعالجون الدينيون.

التســجيل مفيد للمعالجين حيث أن المجالس المحلية تجعله شــرطا مســبقا لإصدار ترخيص للتجارة لهم. كما أنه يســاعد على إبعاد المسؤولين الفاسدين الذين يسعون للحصول على الرشاوى ويعزز المصداقية في أعين العملاء. ومع ذلك، فإن التنظيم لا يصاحبه عملية صارمة. هناك حد أدنى من الفحوصات على كل من الأعشاب المستخدمة وطرق العلاج المستخدمة، على الرغم من أن التغيير قد يكون وشيكًا في هذا الصدد.

وإلى جانب فــرض المزيد من التنظيم على المعالجين ونباتاتهم، هناك حاجة إلى حماية حقوق الملكية الفكرية للأفــراد أو المجتمعــات. لقد تم اســتهداف الموارد الطبيعية في كينيا من قبل الشــركات الدولية التي تســعى للحصول على مدخلات لتطوير أدوية جديدة ومنتجات تجارية أخرى.

في عام 1995، قدمت شركة باير الألمانية، براءة اختراع لعملية التخليق الحيوي للأكاربوز(أحد أدوية علاج السكري). وتأكد لاحقًا أن العملية اســتخدمت بكتيريا مأخوذة من بحيرة رويرو في كينيــا. بلغت قيمة مبيعات الأكاربوز 379 مليون دولار أمريكي في عام 2004، ولكن لم يتم تقاسم الفوائد مع المجتمع المحلي.

المصدر : https: //www.africaresearchinstitute.org

أشــهر مهرجــان لصيــد الأســماك فــي العالــم في مدينــة أرغنغــو النيجيريــة

تتبع مدينة "أَرْغُنْغُو (Argungu) ولاية "كَبّي" شمال غرب نيجيريــا، التي تقع على نهر صوكوتو. والتي كانت ســابقا تابعة لولاية صوكوتو قبل انفصالها عنها سنة 1992 وتضمّ أربع ممالك (أو إمارات).

تتكــون كلمــة "أرغونغو" مــن مقطعين همــا "أَرْ" وتعنــى: فــرّوا، و غُنْغُو و تعنى تجمعــوا أي الذين فروا ثم تجمعوا مرة أخرى. وقيل: إن الكلمة الأولى بمعنى "المــاء" فى لغة قبيلة الزَرْمــا (أو الزبرما). وتعود التسمية كما يقول بعض المؤرخين، إلى أن معركة طاحنة وقعت بين سكان المنطقة الأصليين وبيــن الصنغاي والفولانيين، فأمــر ملكهم بالفرار إلى الضفة الأخرى من النهر، ليتجمعوا هناك.

تقــع إمارة كبي في الشــمال الغربي من ولاية كبي الحديثــة. التي هي الآن عاصمة إمــارة غواندو وولاية كبي نفســها. وتشــتهر المنطقة بالســافانا بشــكل رئيس، وهي غابات مفتوحة تتناثر فيها الأشــجار ، وتتقاطع مع الأراضي المنخفضة لنهر ريما والتي تغمرها المياه موســمياً ، حيث يمتد موســم الأمطار بين مايو وســبتمبر، مع القليل من الأمطار في الفترة المتبقية من العام.

وبغضّ النظر عما تحمله أرغنغو (في ولاية كَبّي) من لمحات ومحطات قيّمة في كتب التاريخ النيجيري، فإن المراجع تقــول إن تاريخ المدينة يعود إلى فترة امبراطورية صنغاي وانتشــار حكمها في أجزاء كبيرة من أراضي الســودان الغربي، وذلك في عهد سني علي (1464-1492).

حكم أرغنغو تســعة وثلاثون ملكا آخرهم اســماعيل محمد ميرة الرابع والذي تولى الخلافة بعد والده ويحكم منذ عام 1996 حتى اليوم.

مهرجان أرغونغو لصيد الأسماك

تشــتهر أرغونغو بمهرجانها الدولي لصيد الأسماك ، والذي يشــتهر باحتفالاته الملونة وجذوره التاريخية، ويحمل أهمية اجتماعية عميقة لشعب كيبي ، وترجع أصول هذا المهرجان الذي نظم لأول مرة عام 1934، إلى عادات صيد الأسماك لدى شعب كيبي، وتحول إلى معرض ساحر للتنوع الثقافي.

إذ فــي أوائل ثلاثينيات القرن العشــرين، كان الصيــادون المحليون يُظهرون براعتهــم ومواهبهم في مياه نهر ماتان فادا، حيث بدأ المهرجان. والذي تطور مع مرور الوقت إلى مشهد ضخم يربط بين المجتمعات ويجذب السياح من جميع أنحاء العالم.

يعد المهرجان حاليا، رمزًا لقوة التنوع والانســجام. حيث يجتمع الأشــخاص من مواقع وأصول ثقافية مختلفة معًا للاحتفال ومشــاركة تجربة مشــتركة تعبر الحدود. و يســلط هذا الانســجام الضوء على مســاهمة المهرجان في

التماسـك الاجتماعي لشـعب كيبي والشـعور بالهوية الجماعية. ويسهم المهرجان في نقل التـراث الثقافي من جيل إلى جيل. حيث يتعلم جيـل الشـباب الرقصـات التقليديـة والأغاني الشعبية وأساليب الصيد القديمة من الكبار.

ومن خلال تعزيز الشعور بالاستمرارية والانتماء، يضمـن هذا الاتصـال بين الأجيـال الحفاظ على تراث كيبي الثقافي الغني.

كما يعـد المهرجان أمـرًا بالغ الأهميـة لازدهار الاقتصـاد والمجتمـع المحلـي، فبالإضافة إلى آثـاره الثقافية، يعزز النمو المسـتدام للمنطقة مـن خلال توليد فـرص العمل وفتـح المجالات الاقتصادية.

وفـضلا عن ذلك يعد المهرجان حدثًا روحيًا مهمًا لشـعب كيبي. إذ يعتقدون أنهـم ينالون خلاله بركة الله بصيد كميات وفيرة من الأسـماك. ويقدم الحدث تجربة غامرة لتراث كيبي من خلال مسـابقات صيد الأسماك والرقصات التقليدية وركوب الخيل والعديد من العروض الثقافية.

التبادل الثقافي والاعتراف العالمي

تتجـاوز أهمية مهرجان أرغونغـو الدولي لصيد الأسـماك محيطه المباشـر.إذ يوفر الاحتفال مكانًـا للتفاعل بين الثقافات ويرحب بالضيوف من جميع أنحاء العالم لتجربة تقاليد كيبي الفريدة. ويتم تسليط الضوء على تفرد هذه المناسبة الاحتفالية من خلال هذه الإشادة الدولية، والتي تعزز أيضًا الهوية الوطنية لنيجيريا.

مؤخـرا ظهرت مخاوف بشـأن التطوير المسـتقبلي لمهرجـان أرغونغو إذ مـع التصنيع والديناميكيـات الثقافية المتغيـرة، من الأهمية بمكان تحقيق التوازن بين الحفاظ علـى التقاليد وتلبية المتطلبات الحالية. ويبحث منظمو المهرجان وشعب كيبي باستمرار عن طرق للحفاظ على أصالته وأهميته.

المصدر : https: //etepat.com/ https: //cultural.ng/2023

مهرجان إجاكادي للمصارعة التقليدية ..

يعيد تراث مملكة أوفا للواجهة

تعد "أوفا" من الممالك والمدن اليوروباوية القديمة التي لها ثقافة عريقة في جنوب غرب نيجيريا. وتعرف باسمها "أوفّـا" (Offa) وهو جزء من اسـم أحد الأسـلحة التي صنعها الصيـاد الجريء أولالومي أولوفـا غانغان ، وعلى مرّ القرون اشتهرت المدينة بنسختها الخاصة من المصارعة المعروفة بـ إجاكادي (Ìjàkadì) وأصبحت المصارعة من أهم الصفات البارزة عند وصف المدينة في شعر المدح اليوروباوي (Oríkì).

موقعها وسكانها

تقع "أوفًا" في الجزء الجنوبي الشرقي من ولاية "كوارا" الواقعة وسط نيجيريا وهي ثاني أكبر مدينة في الولاية". ويبلغ عدد سـكانها حوالي 120 ألف نسـمة. وكان سـكانها الأصليون مـن يوروبا، منحدرين من سلالـة "أَوْدُودُوَا (الملك المقدس في تراث اليوروبا). وتشـتهر المدينة بتجارة النسـيج والصباغة باستخدام أصباغ نباتية مصنوعة مـن النيلي المزروع محليًا ونباتات أخرى. كما تشـتهر بزراعة البطاطا الحلوة والذرة التي شـكلت جزءًا من الأطعمة الأساسية المفضلة لدى سكانها. إضافة إلى تربية المواشي مثل الماعز والأغنام ، ويتحدث أهلها بلهجة "إيبولو" من لغة اليوروبا. ويدين معظم سكان أوفا بالإسلام، ، فضلا عن بعض المسيحيين وأصحاب المعتقدات التقليدية.

وتربط شبكات طرق متعددة مدينة "أوفا" بالمدن الكبيرة الأخرى، كما يمربها خط السكة الحديد الرابط بين لاغوس العاصمــة الاقتصادية لنيجيريا والشــمال، حيث كانت محطة رئيســية للســكك الحديدية بين جنــوب غرب نيجيريا ووسطها قبل أن يمتد الخط شمالاً إلى مدينة كانو و "نغورو".

واكتســبت "أوفا" أهمية كبرى لموقعها الاســتراتيجي وســط العديد من المدن المجاورة. ويتوســطها سوق كبير أسس منذ أربعين عاما، يعرف باسم " Owode market" يخدم سكان المدينة والبلدات المجاورة لها.

وتختلف المصادر التاريخية في عام تأسيس مملكة "أوفّا"، حيث ذهب بعضها إلى أنه تم استيطان المدينة للمرة الأولى في عام 1000م من قبل اليوروبا ، بينما ذهب مصدر آخر إلى أنه كان حوالي عام 1395م ، ومهما كان الأمر، فإنه لا يوجد خلاف على مؤسســها حيث اتفقوا جميعا على أن مؤسســها هو "أولالومي أولوفا-غانغان" وهو أحد أمــراء إمبراطورية أويو القديمة (Oyo) التي غادرها متنقلا بين أماكن مختلفة حتى وصل أخيرًا إلى المنطقة التي تعرف اليوم بـ "أوفّا".

كان "أولالومــي أولوفا-غانغــان" صيادًا اشــتهر بمهارته كرامي ســهام. ويطلق على الســهم فــي لغة يوروبا أوفَا ولذلك يُنطق اســم المدينة أحيانا بدون تشــديد الفاء. وقد جعل الموقع الاستراتيجي والحدودي للمدينة مع إمبراطورية "أويو القديمة" طرفا في معظم الحروب الداخلية والقبلية، كما دافعت عن نفســها ضد إثنيتي نوفي و الفولاني. وإلى جانب المسؤولين التابعين لحكومة ولاية كوارا والفيدرالية النيجيرية؛ فإن الحكام التقليديون لـ أوفّا هم : أولوفا وهو الملك والمنصب الأعلى ويســاعده في إدارة المملكة خمسة رؤساء كبار هم : أسالوفا، إيسّا ، أوجومو،ساوو، بالوغن.

ويقطــن أوفا أعداد كبيرة من الأســر التقليدية، كما أنه لم يحكمها منذ تأسيســها إلا أربعة وعشــرون (24) ملكًا آخرهم «مفتاح أوكيكيولا محمد غبادامو‌سي إيسويي" الثاني وقد وصل إلى السلطة الملكية في عام 2010.

كيف أصبحت المصارعة رمزًا لمدينة أوفَّا ؟

تعنــي كلمة إِجَــاكَادِي المصارعة في لغة اليوروبا. وكان لهــا دور في تاريخ أوفا وأصبحت تشــتهر بها. . و تقول الأســطورة أن إجاكادي هي ذكرى المبارزة التي وقعت بين ابني ملك أوفا حيث اشــتبكا في مصارعة شرسة على درنة يام في ساحة المزرعة و لم يكن هناك أحد للفصل بينهما.

أصبحت إجاكادي مهرجانا ثقافيا لمملكة أوفا منذ القرن الرابع عشر وأُكتسبت الصفة الرسمية في عام 1498 خلال مهرجان الاحتفال بالملكة "موريمي" التي كانت تنتمي لأوفا وتزوجت من وَرَنْمِيَن (ابن الملك أَوْدُودُوَا) في مدينة إيلي إيفي التاريخية، وأنقذتْ بمفردها شــعب إيفي من أعدائه الغزاة. ويقام المهرجان منذ ذلك الحين في شهر ديسمبرمن كل عام حيث موسم الحصاد وتذوق الملك لأول درنة يام يتم حصادها، وفيه يجتمع السكان الأصليين وأبنــاء أوفا من جميع أنحــاء العالم ، ويعزز المهرجان ثقافة الشــجاعة والقوة والعزيمة، إلــى جانب تأكيد ضرورة المودة والمســاواة بين السكان الأصليين وبين أولوفا (الملك) ورعاياه ، إذ يشــمل إحياء الذكرى والمهرجان اليوم ممارســة "إجاكادي" (التصارع) بين الملك و"إيسّــا" (Essa) الرجل الثاني في قيادة المملكة وسط هتافات السكان ودعمهم لأحدهما .. ومن المفارقة أن الملك "أولوفا" عادة ما يفوز بالمبارزة أو "إجاكادي"، وكأنه لتذكير أهل "أوفا" بأن الملك لا يزال صاحب الســلطة العليا بالمملكة.، وبعد هزيمته يقدم الرجل الثاني "إيسّــا" أعذارا لهزيمته قائلا: خسرتُ المبارزة وفاز الملك بسبب انزلاق رِجْلي نتيجة قشر الذرة.

المصدر : https://cultural.ng/

من كتاب (رحلة خير في إفريقيا) للدكتور عبدالرحمن السميط رحمه الله

إنني أتساءل عن عدد الدعاة المسلمين المتفرغين للعمل في إفريقيا

في قرية لوسانغاني في كينيا، كنا قد بدأنا في بناء مسجد، رغم أن عدد المسلمين فيها كان قليلا جدا، وكنا نعرف المنطقة تماما فقد أسلم معظم أهل القرية لأنهم لم يشعروا أن هناك نقلة كبيرة بين ما هم عليه من فطرة الله التي فطرهم عليها وبين الدين الإسلامي.

وهذا ليس غريبا في قبائل الغرياما، فهم يعرفون النكاح الشرعي ويدفنون الصالحين منهم حسب الطريقة الإسلامية باتجاه القبلة ويؤمنون بإله واحد ويزاولون الختان حتى النصارى والوثنيين منهم يختنون الذكور، ومن مات بدون ختان يقومون بختانه بعد موته قبل الدفن، ويحتفلون باليوم السابع من ولادة المولود ويحلقون رأسه (كالعقيقة عند المسلمين).

وكان السؤال هل يتمسك هؤلاء بإسلامهم الجديد أم سيغيرون دينهم بعد مدة؟ ... والجواب أن ذلك كان يعتمد علينا من خلال الاهتمام بهم ومتابعتهم، فإذا ما تعلموا ولو مبادئ الإسلام فإنهم عادة يتمسكون به وبعضهم يصبح أحسن إسلاما ممن ولدوا على الإسلام، ولكن إذا إكتفينا منهم بنطق لا إله إلا الله محمدا رسول الله، ثم ذهبنا فإننا نعرضهم لفتنة قد لا يخرجون منها سالمين، والشاهد أنني رأيت الكثير من الدعاة المسلمين ممن كانوا على غيرالإسلام من قبل. ولقد أسلم شاب قضى اثني عشر عاما في دراسة اللاهوت المسيحي وتحمس للإسلام بشكل كبير وأصر أن يذهب لإحدى الجامعات الإسلامية لدراسة هذا الدين الجديد.

وفي قرية تيزو أسلم أكثر من 30 شخصا خلال زيارات قمنا بها لهم، وفي قرية ماسنجيري قررنا بناء مسجد لتسعة من المسلمين في القرية، حيث أن البقية كانوا وثنيين فأسلم باقي أفراد القرية، وسمعت أن أهالي قرية مجاورة يبنون مسجدا فتطوع عدد منهم لمدة يوم للمساهمة في بنائه، تقربا إلى الله وتبركا بالمسجد على حد زعمهم، رغم أنهم غير مسلمين، وبعد أن حفروا أساسات المسجد رفعوا أيديهم إلى السماء وبدأوا في دعاء جماعي يطلبون أن يرزقهم الله مسجدا مثل هذا المسجد حتى يدخلوا في الإسلام ...!

الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة

إنني لا أشك مطلقا أنه لو تفرغ داعية عربي مسلم يلتزم بالحكمة والموعظة الحسنة لهذه القبائل لاستطاع إدخالهم في الإسلام خلال عشر سنوات على الأكثر إن شاء الله ، ولكن الكثير يتكلمون عن الدعوة في بلادنا وحينما يجد الجد نرى الكثير من قصور الأحلام تتهاوى فالعشاق في بلادنا كثر ولكن كم فيهم من قيس بن الملوح..؟

ما أسرع ما يتحمس شبابنا لسماع محاضرة أو شريط ولكن ما أسرع أن يفتر الحماس بل حتى أولئك الذين جاءوا وزاروا إفريقيا ورأوا بأم أعينهم ما يمكن أن يفعله الإنسان هنا وعاهدوا الله أمامنا أن يجعلوا تحسين أحوال إخوانهم في إفريقيا همهم الأكبر، لم يستمروا في حمل هذا الهم سوى فترة قصيرة فنحن شعوب عاطفية ، ولو توفر لنا بعض المسلمين الذين ينذرون أنفسهم وحياتهم للدعوة في هذه القارة أو لدعم الدعوة هناك كما يفعل أصحاب الديانات الأخرى لانتشر الإسلام في كل قرية من قراها، ولو عاش المسلمون حديث رسول الله ﷺ « لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم » ، ومزجوه بدمائهم ولحومهم لكان تكالبنا على الدنيا أقل ولخرجنا من عبودية الدرهم والدينار إلى عبودية رب العباد، ففي الوقت الذي يوجد فيه حوالي 4 ملايين مبشر مسيحي متفرغ لنشر دينهم أتساءل عن عدد الدعاة المسلمين المتفرغين.

التأمين على الثروة الحيوانية

يمنح الأمل للصوماليين المتضررين من الجفاف

أ ف ب

قضت موجة جفاف قياسية على ما يقرب من نصف قطيع عيدو عبد الكريم عبديلي في شمال الصومال، لكن برنامج التأمين على الماشية يساعد في تخفيف العبء المالي عن الرعاة مثلها ، ومنذ وفاة والدها في عام 2010، تولت الفتاة البالغة من العمر 34 عاماً مسؤولية رعاية والدتها المريضة وكذلك طفليها في ولاية بونتلاند الصومالية.

وقد بدأت الدولة الواقعة في القرن الإفريقي للتو في الخروج من أسوأ موجة جفاف منذ أربعة عقود والتي خلفت ملايين الأشخاص جوعى في جميع أنحاء شرق إفريقيا.

وقالت عبديلي لوكالة فرانس برس: "نعتمد على الماشية، وإذا أصبح الحيوان ضعيفا كما يحدث خلال فترات الجفاف، لا يمكنك حتى حلبه لأنه ليس لديه ما يتغذى عليه"، مستذكرة كيف فقدت عشرات الماعز منذ عام 2020.

لقد دفع الجفاف آلاف الصوماليين إلى حافة المجاعة وترك الرعاة بشكل خاص عرضة للدمارالاقتصادي. ويهدف نظام التأمين الجديد إلى حماية الرعاة من صدمات الجفاف من خلال تقديم تعويضات عندما يفقدون ثرواتهم بسبب الكوارث المناخية التي ابتلعت أصولهم الحيوانية الرئيسية، مما أجبر الأسر على التخلي عن أسلوب حياتها والهجرة إلى المراكز الحضرية ، لكن المشروع الذي تم إطلاقه مؤخرا بدعم من البنك الدولي، وهو مشروع التأمين على الماشية على أساس المؤشر، يهدف إلى حماية المجتمع من صدمات الجفاف من خلال تقديم تعويضات عندما يفقد الرعاة حيواناتهم بسبب الكوارث المناخية. وفيه يحصل المشاركون على تعويض مقابل مساهمة تتناسب مع أحجام قطعانهم.

عبديلي واحدة من بين 40 ألف صومالي سجلوا أنفسهم في البرنامج منذ أغسطس 2022، وقد حصلت بالفعل على مبلغ 50 دولارًا. وقالت "هذه الأموال ستكون مفيدة للحفاظ على حياتنا وحياة الحيوانات لأننا سنتمكن من شراء الحشائش والمياه أثناء فترات الجفاف لإنقاذ حيواناتنا".

وقال موسى علي محمد، مدير الاتصالات في بنك السلام الصومالي، أحد داعمي المشروع: "هذه هي المرة الأولى التي يتم فيها تنفيذ برنامج مثل هذا لصالح الرعاة الصوماليين في البلاد".

لم تعد مستدامة

وقال عبد الفتاح جامع حسن، وهو رعوي آخر يقيم في بونتلاند، إن العديد من مواطنيه يضطرون للهجرة إلى المدن بحثاً عن عمل بسبب توقف أو تأخر مواسم الأمطار. وقال لوكالة فرانس برس «هناك حالات جفاف متكررة في بلادنا ولا يمكن التنبؤ بالمناخ، وبالتالي فإن الطريقة التقليدية لحياة الرعاة لم تعد مستدامة».

كان الرجل البالغ من عمره 43 عامًا مترددًا في البداية في الاشتراك في المخطط لأنه كان يجد صعوبة في فهمه. وقال: «هذا أمر جديد تماماً بالنسبة للرعاة الصوماليين، ولكن يمكننا أن نشعر بالفعل أن الفوائد التي نحصل عليها في المقابل تفوق المبلغ الضئيل الذي ندفعه مقابل هذه السياسة». وأضاف أن التغطية المالية عززت ثقته في مواجهة التهديد المستمر الذي يشكله الجفاف.

وفي منطقة دولو الجنوبية الغربية التي دمرتها الفيضانات في نوفمبر الماضي بعد سنوات من الجفاف، قال الرعاة لوكالة فرانس برس إنهم يأملون في أن يؤدي الحصول على التأمين إلى تأمين سبل عيشهم والحفاظ على أسلوب حياتهم المستمر منذ قرون. وقال عبد الرزاق حسين محمد (39 عاما) «أعتقد أن هذه المبادرة ستشجع الناس على عدم التوقف عن تربية الحيوانات (لأنه) حتى في أسوأ حالات الجفاف ستظل هناك طريقة لإنقاذ الحيوانات».

ثروات 7 رجال أعمال من إفريقيا .. تتجاوز ثروات 700 مليون شخص في القارة

دبي - العربية.نت

يمتلـك 7 من أغنـى مليارديرات إفريقيا ثروة جماعيـة تبلغ 52 مليار دولار، وهو ما يتجاوز ثروة 700 مليون شـخص يشـكلون النصف الأفقر من سـكان القارة ، ولسنوات عديدة، دقت منظمة أوكسـفام ناقوس الخطر بشأن اتساع فجوة عدم المسـاواة الشـديدة. وفي عام 2024، يكمن الخطر الحقيقي في أن تصبـح هذه الحالات المتطرفة غير العادية هي الوضع الطبيعي الجديد.

وتعمل قوة الشركات والاحتكارات كآلة لا تتزعزع، وتعمل باستمرار على توليد التفاوت بين الناس، وفقاً لما ذكرته «Business Insider».

ويحذر فاتي نزي حسـن، مدير منظمة أوكسـفام في إفريقيا، من أنه إذا تركت الشركات دون رادع، فسوف تستمر في توسـيع فجوة عدم المسـاواة ، ويقول:»إن اقتصاداتنا المتلاعبة تفيد الأثرياء بينما تكافح الحكومات لتوفير الخدمـات العامة الحيوية مثل الرعاية الصحيـة والتعليم للأفارقة في جميع أنحاء القـارة. ويجب على الحكومات تكثيـف جهودها وضمان توقف الشـركات عـن الضغط على العمـال، والتهرب من الضرائـب، ونهب كوكبنا في سعيها لتحقيق أرباح هائلة، على حد تعبيره.

عدم المساواة في الثروة في أكبر اقتصادات أفريقيا

ووفقـا للتقرير، فإن أليكـو دانغوتي، أغنى رجل في إفريقيا، يمتلك «شـبه احتكار» للأسـمنت في نيجيريا. وقد شهدت شـركة «Dangote Cement»، المملوكة له، بعضاً من أعلى هوامش الربح على مستوى العالم للأسمنت (45بالمائة)، مع الحفاظ على معدل ضريبة قدره 1بالمائةعلى مدار 15 عاماً.

وفـي نيجيريا، صاحبة أكبر اقتصاد في إفريقيـا، يمتلك دانغوتي ثروة أكبر من النصف الأدنى من النيجيريين (109 ملايين شخص).

وزاد دانغوتـي وعبـد الصمد رابيو، ثاني أغنى رجل في البلاد، ثرواتهما بنسـبة 29بالمائة منـذ عام 2020، بينما أصبح أدنى 99بالمائة من السـكان أكثر فقرا .. وبالمثل، ارتفعت الثـروة المجمعة للمليارديرات في جنوب إفريقيا بمقدار الثلث منذ عام 2020، على النقيض من انخفاض الثروة بالنسبة لأفقر 99بالمائة من الشعب.

ويمتلـك أغنى 4 مليارديرات في البلاد ثروة تعادل ما يملكه 60بالمائة من السـكان الأفقر. كما يمتلك أغنى 125 كينيـاً أكثـر من ضعف ثروة النصف الأدنـى، أي ما يعادل 27 مليون شـخص. وبالإضافة إلى ذلك، تمتلك شـريحة 1بالمائة من السـكان في كينيا 57.6بالمائة من إجمالي الثروة المالية في البلاد. وفي زيمبابوي، شهد الملياردير الوحيد نمو ثروته بنسبة 40بالمائة تقريباً منذ عام 2020.

الحاجة للقانون

وشـدد نزي حسـن علـى أن "الحكومـات الإفريقية لا تحتـاج إلى السـحر لجعل بلادهـا أكثر مسـاواة. إنها تحتاج فقـط إلـى القيـام بعملها. ويجـب عليهـا إغلاق حاجز نهـب المـوارد المفتوح، وتفكيـك الاحتـكارات، وفرض الضرائـب علـى الأثرياء". واسـتخدام هـذه الموارد للاسـتثمار في سياسـات القضـاء على عدم المسـاواة".

واقتـرح المديـر القطري بالإنابة لمنظمة أوكسـفام في نيجيريـا، تيجاني حمزة أحمد، أن فـرض ضريبة تصل إلى 5بالمائـة على فاحشـي الثراء فـي إفريقيا يمكـن أن يولد مبلغا سـنويا قـدره 11.9 مليار دولار، وهـو ما يكفي تقريبا لتغطيـة الاحتياجات الإنسـانية لعام 2023 لدول شـرق وجنوب إفريقيا.

ودعـا مديـر منظمة أوكسـفام إلى الشـفافية في عملية منـح الحوافز الضريبيـة، وحث الحكومة على إنشـاء لوحـة تحكم لوصول الجمهـور إلى البيانـات المتعلقة بالحوافـز الضريبية.

حينما يختفي الأزواج تتحمل نساء غرب إفريقيا المسؤولية

تحمل النســاء في غرب إفريقيا على عاتقهن مسؤولية الإنفــاق على الأســرة وتربيــة الأطفال فــي ظل ظروف اجتماعية واقتصادية صعبة، وبأنشطة بسيطة كالخدمة في الحقول أو البيع على الأرصفة.

وتحاول النســاء توفير احتياجات أسرهن وسد الفراغ الذي يتركه المعيل الغائب عن البيت، ورغم القوانين التي جعلت مســؤولية الإنفاق على الأســرة على عاتق الرجل فإن واقع الحال بأغلب مناطق غرب إفريقيا يحمل الكثير من التناقضات بين القوانين وما يجري في الواقع.

هاوا سيســي نداي واحدة من النســاء اللاتي تكاثفت الظروف لتحميلهن فوق طاقتهن، بعزم حديدي وإرادة جبارة تكابــد هاوا (31 عاما) مشــاق العمل في حقل الــذرة صباحا كعاملة باليوم، وفي المســاء تحمل ما جاد به صاحب الحقل عليها من حبات ذرة إلى بلدة «ندوي» شمال السنغال حيث تعيش، وتبدأ بطهيها وبيعها للمارة .

وتبدو هاوا راضية بما تجود به الذرة عليها صباحا ومســاء، وفخورة بأنها قادرة على الإنفاق على أســرة مكونة من 7 أفراد، هم أمها وشــقيقتها وأبناؤها الأربعة، تتولى هاوا الإنفاق على الجميع بعد أن هجرها زوجها منذ خمس سنوات.

ولا تنتظر هاوا أن تتحسن ظروفها في المستقبل القريب، فلا خير ترتجيه من زوجها، هي فقط تنتظر أن يشتد عود شــقيقتها وأبناؤها ليتحملوا معها مسؤولية الإنفاق على الأسرة. وتشــكل ظاهرة غياب الزوج معضلة اجتماعية في غرب إفريقيا، وتعد الهجرة نحو المدن أو في قوارب الموت (الهجرة غير الشــرعية) نحو أوروبا عاملا رئيســيا في غياب الزوج وانقطاع أخباره عن أسرته .

إضافــة إلى الــزواج الثاني والانتماء إلى الجماعات المســلحة. وإضافة إلى الهجر الزوجي فــإن هناك عوامل أخرى لغياب المعيل عن أســرته أو عــدم قدرته على الإنفاق عليها، كبطالة الذكور وضعــف مدخولهم اليومي والوفاة والطلاق.

تمييز اجتماعي ومسؤوليات ثقيلة

تتفاقــم مظاهر التمييز ضد المرأة في مجتمعات غرب إفريقيا بســبب ثقل التقاليد المحلية وعدم تنفيذ القوانين، فمــن جهة تحرم التقاليد والأعراف التــي لها تأثير قوي في مجتمعات غرب إفريقيا المــرأة من المطالبة بحقوقها وحقوق أبنائها واللجوء إلى القضاء من أجل مقاضاة الزوج .

ومن جهة أخرى تحول صعوبة تنفيذ القوانين دون حصول المرأة على حقوقها خاصة المادية، ورغم الطابع المدني والحداثي الذي قد تبدو عليها بعض مجتمعات غرب إفريقيا فإن الإقصاء وتحجيم دور المرأة يبقى هو السائد.

ورغم وجود اختلافات بين الدول والمناطق، فإن مشاركة المرأة في القوى العاملة عمومًا تبقى مرتفعة في أغلب دول غرب إفريقيا، لكن نشــاطها يتركز في المجــالات ذات القيمة المنخفضة والمرتبطة بالمحيط العائلي كالزراعة والتجارة في ظل حرص النساء على العمل في أماكن قريبة من أسرهن حتى يستطعن الوفاء بالواجب الأسري.

يقول الباحث الاجتماعي محمد هارون «مساهمة المرأة في النشاط الاقتصادي وفي إعالة الأسر غير معترف بها وغير مرئية، خاصة في الأنشطة غير الرسمية التي غالباً ما تهيمن عليها المرأة الريفية، ويؤكد أنه من الضروري قياس الفجوة بين المساهمة المعلن عنها للمرأة في الإنتاج المحلي ومساهمتها الحقيقية لإظهار الثقل والدور الذي تلعبه في اقتصاديات غرب إفريقيا». ، ويضيف في حديثه لـ»العربية.نت» في إفريقيا عامة وليس فقط في غربها تتم الاستهانة بالنشاط النسائي في إعالة الأسر..

ففي حين تتحمل النساء الكثير من المهام الاقتصادية كالأنشطة الزراعية والحرفية والتجارية وأيضا المنزلية كإعداد الطعام ورعاية الأطفال وجلب الماء، لا يتم الاعتراف بمجهودهن ولا باتساع فئة معيلات الأسر والتي باتت تقارب نسبة الرجال المعيلين في بعض المجتمعات الإفريقية.

ويقول «حسب إحصاءات رسمية فإنه في غرب إفريقيا حيث تمثل النساء ما يقرب من 43بالمائة من السكان النشطين، يعمل ثلثا النساء في الزراعة، والبقية يعملن كعاملات في المنازل وفي القطاعات غير الزراعية، وتؤكد الأرقام أن ما يقرب من 74بالمائة من النساء العاملات خارج القطاع الزراعي يعملن لحسابهن الخاص في التجارة وخاصة التجارة المتنقلة الصغيرة».

إعالة الأسرة والمشاركة في الإنتاج

ويرى الباحث أن هناك تطورا ملحوظا على الأسر التي ترأسها النساء من حيث مستوى معيشتها، حيث أثبتت دراسات استقصائية أن الفقر انخفض في الأسر التي تقودها النساء العاملات بسبب توفر عوائد مالية دائمة وتسيير تلك الموارد حسب احتياجات الأسر وأيضا بسبب الحماية الاجتماعية التي توفرها بعض الدول في غرب إفريقيا للأسر التي تعيلها النساء. ولكنه حذّر من عواقب تحمل النساء لجميع مسؤوليات الأسرة المادية والاجتماعية وقال «كيف يمكن للنساء أن يؤدين جميع الأدوار كمربيات ومعيلات أسر في سياق صعب بسبب الأزمات الاقتصادية والسياسية التي تهز منطقة غرب إفريقيا وأيضا في ظل القيود التي يواجهنها اجتماعيا وثقافيا، والمشاكل التي يعانينها كتعدد الزوجات وانتشار الطلاق والعنف الزوجي».

ما الذي يحدث في شرق الكونغو
ولماذا تحذر مجموعات الإغاثة من أزمة إنسانية جديدة؟

كيب تاون، جنوب إفريقيا (AP) - تخشى منظمات الإغاثة من حدوث أزمة إنسانية جديدة في منطقة شرق الكونغو المضطربة، حيث تشهد الجماعة المتمردة المسلحة الشهيرة إم23 تقدمًا جديدًا يهدد بعزل مدينة رئيسية وترك ملايين الأشخاص يكافحون من أجل الغذاء والمساعدة الطبية.

ويعاني شرق الكونغو من الصراع منذ سنوات، حيث تتنافس حركة إم 23 من بين أكثر من 100 جماعة مسلحة على موطئ قدم في المنطقة الغنية بالمعادن بالقرب من الحدود مع رواندا. وقد اتُهم البعض بتنفيذ عمليات قتل جماعي.

وتصاعد القتال في الفترة الأخيرة بين متمردي حركة إم 23 وقوات جيش الكونغو، ويأتي ذلك في الوقت الذي تخطط فيه الأمم المتحدة لسحب قوات حفظ السلام من المنطقة بحلول نهاية العام.

ومن جهة أخرى، تتصاعد التوترات أيضًا بين الكونغو ورواندا، حيث يتبادل كل منهما الاتهامات بدعم الجماعات المسلحة المختلفة. وتتهم الكونغو رواندا بدعم حركة إم 23.

وقدرت وكالات إغاثة أن مليون شخص قد نزحوا بالفعل بسبب القتال في الأشهر الثلاثة الماضية.

وحركة 23 مارس، أو إم 23، هي جماعة عسكرية متمردة تتكون بشكل رئيسي من عرقية التوتسي التي انفصلت عن الجيش الكونغولي قبل ما يزيد قليلاً عن عقد من الزمن. وشنوا هجوما كبيرا في عام 2012 واستولوا على العاصمة الإقليمية جوما بالقرب من الحدود مع رواندا، وهي المدينة نفسها التي يهددونها مرة أخرى.

تعقيدات إقليمية

وللصراع تعقيدات إقليمية، حيث تتهم الولايات المتحدة وخبراء الأمم المتحدة رواندا المجاورة أيضًا بتقديم مساعدات عسكرية لحركة 23 مارس. وتنفي رواندا ذلك لكنها اعترفت بأن لديها قوات وأنظمة صاروخية في شرق الكونغو.

وقالت رواندا إن ذلك يهدف إلى حماية أمنها بسبب ما تدعي أنه حشد لقوات جيش الكونغو بالقرب من الحدود. ورفضت رواندا دعوات الولايات المتحدة للانسحاب.

هناك أيضًا علاقة بالإبادة الجماعية التي وقعت في رواندا قبل 30 عامًا، حيث قالت حركة 23 مارس ورواندا بشكل منفصل أنهما تقاتلان تهديدًا من جماعة متمردة كونغولية مرتبطة بجيش الكونغو وتتكون جزئيًا من عرقية الهوتو الذين ارتكبوا مذبحة عام 1994.

العلاقـات بين الكونغـو وجارتها الشـرقية متوترة منذ عقود. وقد فر مئات الآلاف من اللاجئين الهوتو الروانديين إلـى الكونغو، ثـم زائير، فـي أعقاب الإبـادة الجماعيـة في رواندا عـام 1994. وكان من بينهم جنود وأفراد ميليشـيا مسـؤولون عن ذبح 800 ألف من أقلية التوتسي والهوتو المعتدلين.

وبعـد عاميـن مـن الإبـادة الجماعية، غـزت رواندا وأوغندا شرق الكونغو في محاولة للقضاء على ما تبقى من مرتكبي الإبـادة الجماعية، مما أدى إلى الإطاحـة برئيـس الكونغو آنذاك موبوتو سيسـي سيكو.

وتصاعـدت التوترات بين الكونغو ورواندا في عام 2021 مع تجدد هجمات حركة 23 مارس على الجنود الكونغوليين بعد ما يقرب من عقد من الخمول النسـبي بسبب اتفاق السلام لعام 2013. ويعتقد أن وجود العديد من الجماعات المسلحة له علاقة بذلك إلى التعدين غير القانوني، حيث أن شرق الكونغو غني بالذهب والمعادن الأخرى.

وشـنت حركـة 23 مارس هجمات جديـدة أواخر العـام الماضي وكثفتها في الأسـابيع الأخيرة. وتهـدد الجماعة بالسيطرة على بلدة ساكي الرئيسية، على بعد حوالي 27 كيلومترا غرب جوما.

وقد يتسبب ذلك في قطع إمدادات الغذاء والمساعدات عن جوما التي كان عدد سكانها حوالي 600 ألف قبل بضع سـنوات، لكنها تضم الآن أكثر من مليوني شـخص، وفقا لوكالات الإغاثة، مع فرار الناس من العنف في البلدات والقرى المحيطة.

احتجاجات وتكلفة إنسانية

وأثارت أعمال العنف أيضًا احتجاجات من العاصمة كينشاسا إلى جوما، حيث قال المتظاهرون الغاضبون إن المجتمع الدولي لا يبذل ما يكفي لردع حركة 23 مارس ولا يتخذ موقفًا صارمًا بما فيه الكفاية ضد رواندا.

وقد يؤدي القتال الجديد إلى تصعيد التوترات الإقليمية ويشـمل المزيد مـن الدول. مع انتهاء الأمم المتحدة من مهمـة حفظ السلام التي اسـتمرت 25 عامًا في شـرق الكونغو، ومـن المقرر أن تتدخل قوة متعددة الجنسـيات تابعة للكتلة الإقليمية للجنوب الإفريقي. وسـتضم تلك القوة جنودًا من جنوب إفريقيا ومالاوي وتنزانيا. وسوف يساعدون قوات جيش الكونغو، لكن ذلك قد يضعهم في صراع مباشر مع رواندا.

هنـاك أيضًا التكلفة الإنسـانية. إذ قـال المنتدى الدولي للمنظمـات غير الحكومية في الكونغـو، وهو مجموعة من المنظمات غير الحكومية العاملة في المنطقة، إن تصاعد القتال شـمل هجمات مدفعية على المسـتوطنات المدنية، مما تسبب في خسائر فادحة وأجبر العديد من العاملين في مجال الصحة والمساعدات على الانسحاب.

ويشـهد شـرق الكونغو بالفعل واحدة من أسـوأ الأزمات الإنسـانية في العالم، حيث نزح ما يقرب من 6 ملايين شخص في السابق بسبب الصراع، وفقًا لوكالة اللاجئين التابعة للأمم المتحدة.

وهناك مخاوف من أن كارثة جديدة قد تمر دون أن يلاحظها أحد بسـبب الاهتمام بالحرب في غزة والحرب الروسـية الأوكرانية.

المصدر : الجارديان

السـدود الرمليـة للحصـول على الميـاه في كينيـا

كينيا - أ ب .

علـى مجرى نهر جـاف في صباح مشـمس ، كان سـكان قرية كاسينجيلا يجتهدون في خلط الأسمنت والرمل لصنع الخرسانة ، وتردد صـدى مجارفهم في أنحـاء الوادي بينما كان السـكان الآخرون يعملون أزواجا في حمل الصخور إلى الموقع..

كانـوا يقومون ببناء سـد رملـي لتجميـع المياه مـن الأنهار الموسـمية. حيث يعـوق الحاجـز المصنوع عادة من الخرسـانة، تدفق المياه لتسـتقر حبيبات الرمل الخشـنة خلفـه، مما يخلق طبقة مياه جوفية اصطناعية تمتلئ خلال مواسم الأمطار.

قصة السدود الرملية

تتدفق هنا الأنهار الموسـمية مرات عدة في السـنة، ومع قلة المياه المنقولة عبر الأنابيب وقلة البدائل المتاحة، يعتمد الكثير من الناس هنا عليها للحصول على المياه. كما يسـاعد بناء السـدود الرملية على هذه الأنهار على تقليـل فقـدان المياه من خلال التبخر وإعادة شـحن المياه الجوفيـة. ويقول العلماء إن هذا الأمر يكتسـب أهمية متزايدة لأن تغير المناخ الذي يسببه الإنسان يؤدي إلى مواسم جفاف طويلة.

تقع قرية كاسـينجيلا في مقاطعة ماتشاكوس شرقي كينيا، و تُصنف على أنها شبه قاحلة. بالنسبة للعديد من المجتمعات هنا، زادت شعبية السدود الرملية المبنية على الأنهار الموسمية، وينطبق هذا على قرية كياليكا في مقاطعـة ماكويني، حيث قامت رودا بيتر ومجموعة الرعاية الاجتماعية التابعة لها ببناء ثلاثة سـدود رملية على طول نهر قريب.

وعندما التقت بها وكالة أسوشـيتد برس، كانت تجلب المياه من أحد السـدود لتنظيف الأواني وغسل الملابس. وقالت بيتر، وهو مزارعة: «عندما أفكر في السـدود الرملية، أشـعر بالسعادة». «بئرنا الضحلة لا تجف. إنها تستمر طوال مواسم الجفاف.»

قبل بناء السـدود الرملية، كانت هي وأطفالها يسـيرون أميالاً لجلب المياه من الينابيع في تلال مبوني البعيدة. وكان الأمر يستغرق منهم ثلاث ساعات، وفي كثير من الأحيان كانوا يسقطون بسبب التضاريس الصخرية.

الاعتماد على الآبار

يعتمد الكثير من الناس في المنطقة الجنوبية الشرقية الجافة في كينيا على الآبار والأنهار للحصول على المياه، لكن مياه العديد من الآبار مالحة والأنهار الدائمة قليلة وبعيدة بالنسـبة لمعظم الناس. وتعتبر السـدود الترابية مصدرًا آخر، ولكنها أيضًا قليلة وتتطلب صيانتها بشكل منتظم.

وفي الموقع في كاسينجيلا، قال موانزيا موتوا، قائد المجموعة التي قامت ببناء السد، إنه اعتاد أن يقطع مسافة سـبعة كيلومترات من منزله إلى نهر آثي لجلب المياه لأسـرته وماشـيته. وأضاف أن السد الرملي سيختصر مدة

الحصـول على المياه إلى 10 دقائـق. ويقول: «عندما تكون المياه بعيدة، تقضـي كل وقتك في البحث عنها ولا تستطيع القيام بأي عمل آخر». و»تموت الماشية لأن الماء بعيد.»

5 بالمائة فقط من أسـر ماكويني البالغ عددها 245,000 أسـرة أمكنهم الوصول إلـى المياه النظيفة المنقولة بالأنابيـب بحلول عـام 2022. وتنتج المقاطعة حوالـي 30,000 متر مكعب يوميًا مقابل طلـب يبلغ 60,000 متر مكعب.

وقال موتولا كيلونزو جونيور، حاكم المقاطعة: «وضع المياه في ماكويني مأساوي». «لدينا عجز ضخـم ولا نقـوم بتوريـده.» وأضاف: إن نقص المياه يؤدي إلى مشاكل تتعلق بالزراعة وآثـار صحية حيث يضطر الناس إلى اسـتخدام مصـادر غيـر نظيفـة، فـضلا عن ضيـاع وقت الأطفال وطاقتهم في جلـب المياه، مما يؤثر على تعليمهم.

وتقـوم حكومـة مقاطعـة ماكوينـي ببناء السـدود الرمليـة مـع المنظمـات الشـريكة والسكان، وبحلول عام 2022، كانت قد بنت 71 سدا، وفقًا لبياناتها.

وقالت سونيا موسـيوكا، وزيرة البيئة والتغير المناخي بالمقاطعة، «إن الأنهار الموسمية تجف بالكاد بعد أسبوع من هطول الأمطار. لذا بالنسبة لنا، يتعين علينا تخزين مياهها، وهذه هي أفضل طريقة بالنسبة لنا للقيام بذلك». «بمثل هذه السـدود، سـنمكن الأطفال مـن البقاء في المدارس، والآبـاء من التركيز على الأنشـطة الاقتصادية الأخرى.»

سدود في كل القارة

وتسـاعد مؤسسة سـد الرمال الإفريقية غير الربحية في بناء السـدود بالمنطقة، وقد قامت منذ عام 2010، ببناء 680 سدًا رمليًا.

وقد اسـتحوذت فائدة هذه السـدود على اهتمام حكومـات المقاطعات المحلية الأخرى، فضلا عـن البلدان الأخرى. وعملت المؤسسـة (ASDF) مـع الحكومات والمنظمات غير الربحية في ملاوي وزيمبابوي وموزمبيق ومدغشـقر وإسـواتيني وإثيوبيا وتنزانيا والصومال والهند لتحديد مواقع السـدود الرملية وتصميمها وبنائها بالإضافة إلى تدريب الأشخاص على عملها وصيانتها.

و يقول العلماء إن السدود تقلل من فقدان المياه من خلال التبخر لأنها تخزن المياه داخل الرمال، وهذا يساعد في إمدادات المياه خلال مواسم الجفاف. بالإضافة إلى أنها تجدد النباتات المحيطة وتعيد تغذية المياه الجوفية، مما يرفع منسوبها.

وقالت دوركاس بينارد، مهندسة البيئة والنظم الحيوية: «هناك أشياء جيدة تحدث عندما يرتفع منسوب المياه». وأعطت أمثلة على ظهور مصادر أو موارد مياه بديلة مثل الينابيع والآبار. «هذه مصادر مهمة للغاية، خاصة داخل الأراضي القاحلة وشبه القاحلة.»

خط دفاع ضد أعظم صحراء على وجه الأرض

بمجرد اكتمال الجدار الأخضر العظيم، وهو مشروع ضخم، بتحويل حواف الصحراء الجنوبية إلى مناظر طبيعية وغابات مزدهرة . سيكون أكبر هيكل حي على هذا الكوكب، حيث يبلغ حجمه ثلاثة أضعاف حجم الحاجز المرجاني العظيم. وقد تعهدت المبادرة، التي تم إطلاقها لأول مرة في عام 2007، بأنه بحلول عام 2030، سيمتد شريط من الأشجار بطول 8000 كيلومتر من السنغال على الساحل الغربي إلى جيبوتي في الشرق، مما يساعد على عكس اتجاه التصحر وتحسين الأمن الغذائي لسكان المنطقة..

إثيوبيا

ففي إثيوبيا، تساهم أنواع الأشجار المحلية - وخاصة اللبان - في نجاح السور الأخضر العظيم. وقد شهدت البلاد إزالة شديدة للغابات في السنوات الخمسين الماضية، حيث أجبر تغير المناخ والفقر المنطقة على الدخول في حلقة مفرغة، من قطع الأشجار لاستخدامها في الطبخ ومواد البناء ما أدى إلى تفاقم انخفاض جودة التربة والتصحر الشديد.

ويعمل مشروع GGW وشركاؤه، مثل مؤسسة (مساعدة الشجرة) الخيرية ومقرها المملكة المتحدة، على استعادة الغطاء الحرجي الخصب في إثيوبيا من خلال مساعدة المجتمعات المحلية على زراعة الأنواع المحلية بدلاً من الاعتماد على الأنواع سريعة النمو ولكنها ضارة ومتعطشة للمياه مثل الأوكالبتوس. وتشمل الأنواع المحلية التي يتم زراعتها شجرة اللبان. وقد أدت هذه الأشجار إلى تحسين احتفاظ التربة بالماء وتوفير السماد والظل لمحاصيل أخرى. كما أتاح المشروع للسكان المحليين كسب عيشهم من الغابات دون قطعها. تقول اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر (UNCCD) أنه تم خلق ما يقرب من 220 ألف فرصة عمل في المنطقة نتيجة زراعة مساحة مليون هكتار (2.5 مليون فدان) من الأراضي التي تم استعادتها بالفعل.

السنغال

في السنغال تم تطوير حدائق مجتمعية دائرية الشكل، تسمى تولو كيور. وهي من بنات أفكار المهندس الزراعي السنغالي علي نداي. تكون جدرانها الخارجية مزروعة بالأشجار والشجيرات المقاومة للجفاف - بما في ذلك البابايا والمانجو والمورينجا - يساعد حجمها على حماية الأنواع الصغيرة المنتجة للغذاء والمزروعة في الدوائر الداخلية. إذ توفر أوراق النباتات الكبيرة الظل من الشمس والحماية من الرياح للنباتات التي تنمو تحتها، في حين أن الأحواض الدائرية تعني أن جذورها تنمو إلى الداخل، مما يحسن من احتباس الماء.

يقول نداي: «ألف تولو كير يساوي بالفعل 1.5 مليون شجرة»، متصورًا سلسلة من الحدائق الحلزونية التي تنتشر في جميع أنحاء السنغال. وبعد أقل من عام من إنشاء أول تولو كير، ازدهرت حوالي 24 من هذه الحدائق.

الأشجار الفائقة في بوركينا فاسو

وفقًــا لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر، تمت زراعة 16 مليون شــجرة في دولة بوركينا فاســو الواقعة في غرب إفريقيا كجزء من المشــروع الكبير. وفي بلد يعتمد فيه 86 بالمائة من الســكان على الموارد الطبيعية للبقاء على قيد الحياة و60بالمائة على الحطب للتدفئة والطهي، أدى الفقر والجوع إلى إزالة الغابات في أعقاب موجات الجفاف والفيضانات المتزايدة والمطولة.

كجزء من GGW، تســاعد منظمة (مساعدة الشــجرة) المجتمعات المحلية على إنتاج منتجات الغابات غير الخشبية أو المنتجات التي يمكن حصادها من الأشــجار دون الحاجة إلى قطعها. أوراق الباوباب، على ســبيل المثال، مليئة بالحديد، وفي ذروة موســم الجفاف توفر ثمارها الكالسيوم وفيتامين C.15 إلى جانب أوراق وثمار الباوباب، تشمل هذه المنتجات جوز الشيا وعسل النحل الذي يلقح أزهار الأشجار. وبذور النيم.

كمــا أنشــأت المجتمعات القروية حدائــق للتغذية، وهي عبــارة عن قطــع أرض صغيرة مزروعة بشــتلات الباوباب والمورينجا والتي تنتج الغذاء للمجتمع المحلي ليأكله ويبيعه.

ووفقًا لبيانات المؤسســة الخيرية، حصد المشــروع الممول من سويســرا والذي يمتد لأربع ســنوات نتائج مذهلة: انخفاض بنســبة 42بالمائة في سوء التغذية المزمن لدى الأطفال وزيادة في دخل الأسر بنسبة 161بالمائة، وهو ما تزامن مع زيادة بنســبة 24بالمائة في الأشجار الكبيرة عبر مواقع المشروع. أي ما يقدر بنحو 442,930 شجرة جديدة في جميع أنحاء منطقة المشروع.

ميناواو

في مخيم ميناواو للاجئين في شمال شرق الكاميرون، ما كان ذات يوم صحراء زاحفة، أصبح الآن بحرًا أخضر خصبًا - لبنة أخرى من الغابات في الجدار الأخضر العظيم. تؤوي المنطقة 60,000 لاجئ فروا من الصراع في نيجيريا المجاورة منــذ عام 2013 إلى 2017 وأدى وصــول هذا العدد الكبير إلى منطقة كانت أصلاً قاحلة إلى تســريع عملية التصحر حيث تم قطع المزيد من الأشجار لأغراض البناء والحطب. وفي عام 2018، تم إنشاء مشتل لإعادة تشجير المنطقة. خلال الســنوات الأربع التالية، قام المجتمع بزراعة 360,000 شــتلة، ليصبحوا مشــرفين علــى منطقة مزدهرة من النباتات تمتد على مســاحة 100 هكتار (250 فدانًا). والآن، توفر الأشجار الأولى المزروعة الظل الذي يمكن العائلات من زراعة محاصيل أخرى.

مالي

شــهدت منطقة كوليكــورو في مالي خســارة 86بالمائة من غاباتهــا خلال عقد واحد. وكجزء من الســور الأخضر العظيم، تعمل منظمة (مســاعدة الشــجرة) والجمعيات الخيرية الشريكة الأخرى مع المجتمعات المحلية لاستعادة الغابات في المنطقة. وهذا بدوره سيوفر لتلك المجتمعات أمناً غذائياً متزايداً وتربة أفضل لزراعة المحاصيل.

وفي حين تمت تربية بعض الشــتلات للزراعة، فقد تم التركيز بشــكل رئيسي على تجديد 60.000 شجرة موجودة. إذ من الممكن جدًا إعادة الأشــجار إلــى حياتها الطبيعية دون زراعة جديدة، كما يقول جان مارك سيناســامي، أحد كبار المتخصصين البيئيين في المنظمة العالمية. وهذه أيضًا طريقة مستدامة لتجديد الحراجة الزراعية والحدائق.»

المصدر : بي بي سي إيرث

بيــوت الملــح،، تصاميــم مبتكــرة يقدمها الأفارقــة للعالم

قد يكون الطوب الملحـي والجدران الطينية والمواد الرخيصة المتوفرة في البيئة المحلية - كمـا عرضهـا مؤخـرا بعض المهندسـين المعماريين الأفارقة- هي اللبنات الأساسـية للتصاميم المبتكرة للمستقبل.

قدمت هذه الأفـكار المهندسـة المعمارية النيجيرية توسين أوشينوفو في معرض كبير قامـت بتنسـيقه مؤخرًا في دولـة الإمارات العربيـة . ولقـد أرادت طرح فكـرة كيفية أن أماكن مثـل إفريقيـا يمكن أن تقـدم هذه الأفكار والقدرة على العمل من خلال الموارد الشحيحة.

قالت أوشينوفو لبي بي سي عن برنامجها «جمـال عدم الثبات: هندسـة القـدرة على التكيـف»: أعتقد أن المشـكلة الأكبر التي تشغل بال معظمنا في نهاية المطاف هي تغير المناخ».

المعرض

شـارك في المعرض الذي أقيم في الشـارقة مصممين من 26 دولة، من أجل التوصل إلى أعمل لمعالجة مشـكلة الندرة.

وبالنسـبة للمصممة الإثيوبية ميريام هيلاوي أبراهام، كان هذا يعني بناء ما يشبه الكنيسة من الملح. وأطلقت على العمل اسم «متحف الحرفة» - وذلك بمثابة إشارة إلى الكنائس الإثيوبية الشهيرة المحفورة في الصخر في لاليبيلا وكذلك قرية دالول الشـمالية النائية، التي تقع في منخفض داناكيل، على عمق أكثر من (100 متر) تحت مستوى سطح البحر، ويمكن القول إنه المكان الأكثر سخونة على وجه الأرض.

متحف الفن، الذي بني في رواق مهجور في الشـارقة، اسـتخدم الطوب المصنوع من ملح الهيمالايا الوردي، مثل تلـك المباني المصنوعة من كتـل ملحية في منطقة دالول التي اصبحت مهجورة إلى حد كبير الآن، ولكن هيكل ميريام، المصنوع من ملح الهيمالايا الوردي، سوف يتآكل إذا لم تتم صيانته دوريا.

وقالت أوشينوفو: «إن ذلك يثير السؤال التالي: ماذا يمكننا أن نتعلم من هذه المواقع؟».

الجدار الطيني

هنــاك عمــل آخر في معرض الشــارقة للعمارة قامت بــه شــركة Hive Earth Studio، وهي شــركة معمارية غانية متخصصة في ضغط التربة من مصادر محلية لتشكيل الجدران.

وكان يطلق عليه اسم إيتادان، ويعني «الجدار الطيني» بلغة الفانت في غانا - وتم الحصول على التربة من دولة الإمارات العربية المتحدة للحد من التأثير البيئي لنقل المواد.

وقالت السيدة أوشينوفو إن فريق التصميم، الذي كان في طليعة استكشاف تكنولوجيا الأرض المدكوكة في غرب إفريقيا، اســتخدم الصخور من دولة الإمارات العربية المتحدة لتحقيق الطبقــات والقوة المطلوبة للجدران. وقالت: «من خلال استكشاف المواد، تمكنا من نقل مهارات الأرض المدكوكة». وكان هناك الكثير من الاختبارات لمعرفة كيفية عملها في هذه البيئة، خاصة عندما يكون لديك الكثير من الرمال.

إنه يظهر لك فقط ما هي الاحتمالات. إذا فكرنا في الأشياء بشكل مختلف، يمكننا حقًا تغيير الطريقة التي نبني بها والطريقة التي نصمم بها مبانينا.»

إمكانات مشاريع البناء

تناول ثنائــي التصميم دومينيك بيتي فرير وإميل جريب، ومقرهما غانا، إمكانات مشــاريع البناء غير المكتملة - السائدة في غرب إفريقيا.

وقالت بيتي فرير لبي بي ســي: «لقد ألهمنا ربط تجاربنا في التنقل بين بقايا الهندسة المعمارية غير المكتملة في غرب إفريقيا بأجواء الشرق الأوسط».

واستلهم المهندسان المعماريان بابا أوموتايو وإيف ننـاجي، المقيمان في مدينة لاغوس النيجيرية، من النباتات المحفوظة في أصص وأقفاص الطيور التي شــاهداها وهي تخضع للصيانة مــن قبل الميكانيكيين في المنطقة الصناعية بالشارقة.

وقالــت أوشــينوفو: «كمهندســين معماريين، نميل إلى الاســتمرار في التركيــز على الناس، لأننا نتشــارك هذا الكوكــب». وأضافــت: عندما نبدأ في التفكير في اســتيعاب الأنواع الأخرى، فهي أيضًا قصــة قوية جدًا.» وتأمل السيدة أوشينوفو أن يمنح المعرض فرصة للحاضرين للتوقف والتفكير في الاستدامة والتصميم.

وأظهرت المعروضات الإفريقية، القارة التي تأثرت بشــكل غير متناســب بأزمة المنــاخ، كيف يأخذ المصممون في اعتبارهم «توازن أفضل مع البيئة».

بي بي سي

قصة أستاذ جامعي يكسب من الحدادة أكثر من وظيفته الجامعية في نيجيريا

يكسب الأستاذ الجامعي كبير أبوبلال، من عمله في أعمال اللحام والحدادة في مدينة زاريا، شمالي نيجيريا، أكثر مما يكسب من عمله أستاذا في الجامعة.

وينظر في نيجيريا إلى عمل اللحام كمهنة أقل شأنا، لذا صدم الكثيرون عندما علموا بافتتاح أبوبلال ورشة اللحام الخاصة به، خصوصا زملاؤه في الجامعة.

ولكن أبو بلال يقول لبي بي سي «لا أشعر بالعار، لأني أعمل لحاما رغم كوني أستاذا في الجامعة، فأنا أكسب من هذه المهنة أكثر من عملي أستاذا للهندسة. ويدرّس أبوبلال في الجامعة ويشرف على الأبحاث، التي يجريها الطلاب في كلية الهندسة، بجامعة أحمدو بيلو، أكبر جامعة في البلاد، وأهمها على الإطلاق. وقد بدأ أبو بلال عمله بالجامعة قبل 18 عاما، ونشر العديد من الكتب المتخصصة، في الفيزياء، والهندسة الكهربائية.

ويقول زميله يوسف جبريل، إن الزملاء بالجامعة يجدون الأمر غريبا، مضيفا «المجتمع يجعلنا نفكر أن شخصا ما أكبر من أداء أعمال معينة، وهو أمر غير صحيح». ويواصل «ما يفعله ليس مهينا بل جدير بالثناء، وأرجو أن يتعلم الآخرون منه».

ويعتقد الدكتور أبوبلال أن الناس يجب أن يتمتعوا بعقول أكثر انفتاحا، خاصة من درسوا في الجامعات، ليتمكنوا من كسب ما يكفي لأقواتهم. ويقول: «التعليم لا يجب أن يمنع الشخص من شغل أعمال مثل هذه، وأشعر بالدهشة ممن يرون أنها تقلل من قيمة الإنسان».

وبالفعل يجب أن تجد كلماته صدى في المجتمع، حيث يقول تقرير خريجي الجامعات في نيجيريا، الذي تصدره مؤسسة ستاترن، إن 40 في المائة من خريجي الجامعات في البلاد لا يجدون وظائف، وهي البلاد التي تضم أكبر عدد من السكان في إفريقيا بأسرها.

مهنة قديمة وترقية جديدة

بــدأ الدكتور أبوبلال العمل في ورشــته قبل نحو 20 عاما، وقبــل عامين انتقل إلى مكان جديــد، بعد ترقيته في الجامعة، ليتوسع في عمله الخاص، ويحصل على المزيد من العملاء.

وســمح له ذلك بأن يشــتري المزيد مــن الأدوات، ويحصل على عمليات أضخم في ورشــته، ويصنــع أبوابا ونوافذ وإطــارات معدنية. ويقول: «أحصل على العمل دون النظر إلى حجمه، حتى إنني أقبل بعمل باب واحد، ســأنهيه، وأحصل على أجري بكل ســعادة». ويقول إنه منذ كان صغيرا، كان يشــعر بالسعادة عندما يجمع الأجزاء المتفرقة، مثل أجهزة المذياع التالفة، وهو ما جذبه إلى عمل اللحام.

ويواصل: «لسوء الحظ، وجدت أن الهندسة دراسة مبنية على النظريات، وكنت بحاجة لمكان أعبر فيه عن نفسي». ويضيف: «هذه الرغبة أدت إلى دفعي لبدء العمل في اللحام».

ويحصــل الأكاديميون في نيجيريا على رواتب تتراوح بين ما يعادل 390 و555 دولارا في الشــهر، ولطالما عانوا من انخفاض الرواتب، وخاضوا أزمات عدة مع الحكومة لرفعها.

ويشــير الدكتور أبوبلال إلى أن مهنته كلحام ســمحت له بالحصول على المزيد من المال، وشــراء ســيارة جديدة، والحياة بشــكل أفضل، حتى أنه ساعد بعض زملائه الذين غضبوا منه بسبب هذا العمل الإضافي. ويقول: «عندما خاض أساتذة الجامعة إضرابا لمدة 8 أشهر، ولم نحصل على أجر، كنت أمتلك المال دوما، من عملي الثاني، وطلب مني بعض الزملاء المساعدة». ويأمل دكتور أبوبلال أن يلهم آخرين.

رعاية العاطلين

هناك 10 متدربين في ورشة أبوبلال، تتراوح أعمارهم بين 12، و20 عاما، ويرعى من لا يذهبون للمدرسة من بينهم الورشة نهارا، بينما يكون هو في الجامعة.

وتستغرق فترة التدريب في الورشة نحو عام كامل، بعدها يمكن للمتدرب أن يبدأ العمل في ورشته الخاصة.

ويقول آدم جبريل، المتدرب الذي يبلغ من العمر 18 عاما: «لقد تعلمت الكثير من المهارات في الورشة، ويمكن أن أبدأ عملي الخاص الآن». ويضيف: «إنه يعطينا 10 آلاف نيرا شهريا كمتدربين، ومنحة يومية للطعام».

وينوي الدكتور أبوبلال أن يبعد أولاده الخمسة عن العمل في المهن الأكاديمية قائلا «أحضرهم إلى الورشة أكثر، خاصة في عطلات نهاية الأسبوع، ليروا ما نفعل، أريدهم أن يتعلموا ليتمكنوا من العمل ذات يوم».

والعمل في مهنتين أمر يناسب دكتور أبوبلال بشدة، لأنه ينقل معرفته للآخرين في الناحيتين، قائلا «أحب نقل المعرفة».

الشيخ حسن بر سني العالم المجاهد الذي استشهد على يد المستعمر الإيطالي

ولد الشـيخ حسن بن الشيخ نور بن الشيخ أحمد المعروف ب الشـيخ حسن برسني عام 1853، في القرية المعروفة بـ" أبادي " على بعد 68 كيلو مترا شـمال غرب مدينة جوهر مركز إقليم شـبيلي الوسطى، ينحدر الشيخ من أسرة معروفة بالعلم والقيادة،

كان أبوه عالما ينتسب إلى قبيلة غالجعل، ترعرع برسني في مسقط رأسه والتحق بالدكسي (الكتاب أو الخلاوي) وهو صغير كعادة الصوماليين.

حفظ القرآن وهو لم يتجاوز سـن العاشرة من عمره، بدأ يتفقه في أمر دينه في مقتبل عمره ورتّب له أبوه مشايخ في البيـت يتناوبون علـى تعليمه وتربيته، ليتشـرب منهم العلم بشـتى مجالاته، وبعدها ارتحـل إلى أماكن عدة داخل الوطن وخارجه لاكتسـاب المزيد من العلم. منها مدينة مقديشـو و متاي أو حسـن قرب مدينة أفجوي المشـهورة بالعلم والعلماء، وبعدها قصـد مكة المكرمة لأداء فريضة الحج وطلـب العلم، ومكث فيها أكثر من ثلاث سـنوات وعاد إليها مرة ثانية بعد رجوعه منها، وممن قابلهم الشـيخ المناضل في الحرم المكي الشـيخ محمد الصالح والذي تنتسب إليه الطريقة الصالحية من الطرق الصوفية المعروفة في الصومال.

نضاله ضد المستعمر

عاصر البرسـني وقت انعقاد مؤتمر برلين عام 1884، والذي تم فيه اقتسـام القارة الإفريقية بين الدول الأوروبية المسـتعمرة، وتم تقسـيم منطقة القرن الإفريقي بين عدة دول ، حيث أصبحت الأجزاء الجنوبية من الصومال أو ما بات يعرف بالصومال الجنوبي الذي ينتمي إليه الشـيخ تحت الاحتلال الإيطالي، فالشـيخ لكونه درس وسـافر خارج الوطن واطلع على ثقافات مختلفة، أمده ذلك بقدر من التحضر واتسـاع الأفق ما مكنه من استيعاب مجريات الأمور في الداخل والمحيط الخارجي، وأصبح يدرك قيمة الحياة الحرة، والثمن الباهظ للاستسلام والخنوع، وانطلاقا

مــن الدافع الديني الذي يفرض الــذود والدفاع عن الدين والعــرض ضدّ أي اعتداء، حمل رايــة المقاومة لمواجهة و محاربة المستعمر الإيطالي، فبدأ يحث الناس على الجهاد والمقاومة، وقد وجدت دعوة الشيخ إقبالا كبيرا، فأقام معســكرات ســرية لتدريب الملتحقين في قافلة الجهاد ضد العدو، واجتمع للشــيخ أكثر من عشــرين ألف مقاتل، علــم الإيطاليون بما يخطط له الشــيخ ضدهم، فأرســل إليه قائد قــوات الاحتلال الإيطالي فــي الصومال آنذاك ماريو ديفيجو رســائل تهديدية. إلا أن الشيخ لم يأبه بذلك واستمر في مسيرته الجهادية، وكان يحث أتباعه دائما بتذكيرهم بأنّ العائد من هذه المعارك لا خسارة منه مطلقاً في حال الحياة أو الموت، فهو العزة والحرية والحصول على رضوان الله والفوز بالجنة، لترتفع معنوياتهم .

بعد ذلك، تأسســت عدة جبهات وأفرع لحركة الشــيخ في عدة مناطق معتمدة في ذلك على الكر والفر والهجمات المباغته، تلتها مواجهات مباشرة.

وإلى جانب هذه المعارك، خاضت الحركة المجاهدة بقيادة الشيخ حروبا مع المستعمر الإثيوبي الذي ظهرت له في تلك الحقبة أطماع توسعية للسيطرة على العمق الصومالي مستعينا بالمستعمر الغربي الجاثم آنذاك على صدر الــبلاد، حيث تغلغل الإثيوبيون إلى داخل الأراضي الصومالية إلى أن وصلوا إلى منطقة تي تي لي (بلعد) حاليا. ومن أشــهر المعــارك التي خاضتها الحركة مع الغازي الإثيوبي معركة غمرشــي ســنة1905، وهي المعركة التي أرغمت إثيوبيا على الانسحاب من الصومال بعد خسارة مروعة في صفوف قواتها .

وفي المعارك مع الإيطاليين تمكن المقاتلون من إيقاع هزائم نكراء في صفوفهم وألحقوا بهم خســائر بشــرية ومادية فادحة، مما دفع قوات المستعمر الإيطالي إلى إرسال نداء استغاثة إلى القوات الإيطالية المتواجدة آنذاك قبالة سواحل مدينة عدن اليمنية للإمداد بالمزيد من القوات والعتاد الحربي المتطور.

بعد وصول المدد، اســتغلت قوات المستعمر الإيطالي انشغال أكثرية قوات حركة الشيخ في معارك أدغال إقليم هيران، وشــنت هجوما مباغتا على المقر الرئيســي للمقاتلين، حيث كان الشــيخ يقيم فيه، مســتخدمة الأسلحة الحديثة وحاصرته من جميع الجهات، وقد وقع الشيخ المناضل حسن برسني أسيراً في أيديهم عام 1924.

سجن الشيخ ووفاته

سجن الشيخ في السجن المركزي بمحافظة بنادر، بعد أن حكم عليه بالسجن لمدة ثلاثين سنة مع الأعمال الشاقة، وزج بــه في غرفة صغيرة مظلمة يصعب العيش فيها، وعرض عليه مــراراً أن يصدر أوامره إلى أتباعه بترك السلاح والانقياد للســلطة الاســتعمارية مقابل الإفراج عنه و إخلاء ســبيله، لكنه لم يســتجب. مما دفع المستعمر إلى التفكير في قتله، فقد كان يمثل العقبة الرئيسية أمام مخططاتهم الاستعمارية في جنوب الصومال .

بعد إصرار الشــيخ وعدم تخليه عن موقفه، بعد ثلاث ســنوات من الحبس اجترأ الإيطاليون على تصفيته وذلك في الثالث عشــر من شــهر يناير عام 1927م، بواسطة تسميم الزنزانة التي كان قد سجن فيها، وهو ما ورد في كتاب أوريزنتو لقائد قوات المستعمر الإيطالي في الصومال .

دفن الشــيخ في مقبرة الشــيخ صوفي في مقديشو بالقرب من القصر الرئاســي، وقد تم نقل جثمانه أخيرا إلى منطقة جيليالي .

وتخليــداً لذكرى هذا المناضل اطلقت الحكومة المركزية اســمه على إحدى مدارســها ، كما تــمّ أخيرا إقامة نصب تذكاري له باسم الشيخ وسط مدينة بلدوين حاضرة محافظة هيران .

المصدر4/ http: //mogadishucenter.com

كيف انتشر الإسلام في بوروندي ووضع المسلمين فيها

تقع جمهورية بوروندي Burundi في إقليم هضبة البحيرات في وسط إفريقيا بين رواندا في الشمال، وتنزانيا في الشرق والجنوب، وجمهورية الكونغو الديمقراطية في الغرب.

ويبلغ عدد سكانها سبعة ملايين نسمة ينقسمون بين ثلاث قبائل هي: الهوتو الذين يمثلون حوالي 85 بالمائة من السكان، والتوتسي ويمثلون حوالي 14 بالمائة، والباقي من مجموعة التوا. وفضلا عن ذلك هناك جماعات مهاجرة تشكّل أقليات من غرب إفريقيا مثل مالي والسنغال وغينيا وأوروبيين من بلجيكا وآسيويين من الهند وباكستان، فضلا عن جالية عربية.

الديانات ونسبة المسلمين

الديانات الموجودة في بوروندي هي: الإسلام، والنصرانية بفرقها ومذاهبها المختلفة، والوثنية.

وبالنسبة للمسلمين،هناك تعمّد واضح في بعض المصادر الغربية لتقليل نسبتهم ، إذ تذكر بعض مصادرهم أنّ هذه النسبة لا تتعدى 1بالمائة، وهذه مغالطة كبيرة ومتعمّدة.

لكن المنصفين من الكتّاب يقدرون عدد المسلمين في هذا البلد بربع السكان من غير الجنسيات الأخرى، أما مع الجنسيات غير البوروندية، فتشير بعض المصادر الإسلامية إلى أن نسبتهم تصل إلى 80بالمائة، وهذه مبالغة كبيرة جدّاً ولا تستند إلى دليل. والصواب في هذه القضية هو أنّ نسبة المسلمين في بوروندي هي: 20 بالمائة، وهم في ازدياد مع انتشار الإسلام في هذه الأيام.

يتركز المسلمون في العاصمة (بوجمبورا)، كما ينتشرون في مناطق قبائل الهوتو، فحوالي ربع هذه القبائل التي تشكل غالبية السكان من المسلمين، كما يوجدون في مناطق قبائل التوتسي، وإلى جانب هذا يشكّل المسلمون أغلب العناصر المهاجرة إلى بوروندي، وهم من مالي والسنغال ومن الهنود والباكستانيين والعرب، وينتشر هؤلاء في معظم مدن بوروندي.

دخول الإسلام إلى بوروندي

اتفقت المصادر والمراجع التي كتبت عن تاريخ الدعوة الإسلامية في هذا البلد على أنّ الإسلام دخل عن طريق التجار العرب، الذين قدموا من زنجبار في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري ـ التاسع عشر الميلادي، في عهد دولة السلطان سعيد بن سلطان (إمام مسقط).

ثم انتشر على مراحل، بدءا من مرحلة الاحتلال البرتغالي للساحل الشرقي لإفريقيا، وفيها كان الانتشار محدودا، ثم المرحلة الثانية بعد خروج البرتغاليين ودخول الألمان. الذين كانوا أقل صرامة تجاه المسلمين، إذ في فترة الألمان حدث توسّع كبير في نشاط الدعوة الإسلامية، وتوطّد السلام والنظام في الجهات الداخلية، ومدّت

السـكك الحديدية، وأنشئت الطرق، وحينئذ استطاع التاجر المسـلم أن يشقّ طريقه في مناطق كانت مغلقة في وجهه حتى ذلك الحين، واختار المستعمر لإدارة هذه البلاد موظفين مسلمين من بين السكان؛ لأنهم كانوا الفئة الأكثر تعليما من الآخرين.

وقد اسـتفاد هؤلاء الموظفون من مراكزهم التي شـغلوها في إدخال قرى بأجمعها فـي الإسلام، وكان معلمو مدارس الدولة مسلمين كذلك؛ لأنه لا يوجد مَن يشغل هذه الوظائف غيرهم.

وبالرغم من سـكوت الألمان عن المسـلمين إلا أن ذلك لم يكـن يدل على رضاهم عنهـم، إذ كانوا يعتقدون أن المسلمين هم من سيقود المقاومة ضدهم.

المرحلة الثالثة

بعـد هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الأولى؛ احتل الإنجليز دول شـرق إفريقيا التي كانت تحت سـيطرة ألمانيا، وفي هذه الأثناء وضعت مملكة بلجيكا يدها على الأجزاء الغربية للمنطقة، و منها (مملكة بوروندي).

في هذه الأثناء خشـي البلجيكيون من وجود المسـلمين في المناطق التي يسـيطرون عليهـا، فحظرت عليهم الإقامة في منطقة واحدة، لدرجة أنهم منعوا سـكن ثلاث أسر مسلمة متجاورة في مكان واحد. ومَن كان يخالف ذلك يُعاقب بتدمير بيته أو قتله أو تشريده، كما سلب الاحتلال البلجيكي بعض أملاك المسلمين لبناء الكنائس.

المرحلة الرابعة: انتشار الإسلام بعد استقلال البلاد حتى الوقت الحاضر

حصلت بوروندي على استقلالها عام 1962م، وتسلّم الحكم الملك (موامیموامبوسا)، لكن على الرغم من خروج البلجيك منها؛ فإنّ أفكارهم ظلت مسيطرة، وظلت الكنيسة وإرساليتها تتحكم بكلّ شيء، وكما حاربت الإسلام في أثناء الاسـتعمار حاربته بعده وبكلّ عنف، وبقيت فتن بلجيكا ودسائسـها هي التي تحرك الأحزاب الموجودة، وفي عام1966م تغير الحكم وأصبح جمهورياً، وكانت تُعرف باسـم (أورندي)، وعندما فصلت بعد الاسـتقلال عن رواندا عُرفت باسم (بوروندي).

عندما تولى القائد العسـكري (ميكوبيرو) الحكم، اعترف بالدين الإسلامي، وأعطى المسـلمين شـيئاً من الحرية تقديراً لدورهم، وقد أعطى هذا الإجراء الدعوة الإسلامية دفعة قوية بعدما كانت قد تراجعت، حيث أعادت الجمعية الإسلامية نشـاطها بعد أن كانت السـلطات الاستعمارية قد رفضت تسـجيلها، وأقامت بعض المساجد في بعض المحافظات، منها: مورامفيا وجيتيجا ونجوزي.

ازداد انتشـار الإسلام في جميع مناطق بوروندي بعد هذا الاعتراف من رئيس الدولة، بسبب الجهود المكثفة التي قام بها الدعاة، من خلال جولاتهم الدعوية في المدن والقرى.

ومما يدل على انتشـار الإسلام في السـنوات الأخيرة وصول شـخصيات مرموقة مسـلمة إلى الحكومة، وكذلك اعتمـاد عيدي الفطر والأضحى إجازة رسـمية في كلّ الدوائر الحكومية، وذلك بسـبب وجود عدد من الشـخصيات المسـلمة المؤثرة في الحكومة، من بينها رئيس الحزب الحاكم حسـين رجب، ووزيـر الإعلام، وكذلك وزير التربية والتعليم، وأمراء بعض المحافظات، وبعض الشخصيات البارزة في الجيش والشرطة والدوائر الحكومية الأخرى.

الإسلام في بوروندي الآن أقوى مقارنة بالفترات السـابقة، فالانتشـار الآن كبير، وما زال ركب الدعوة سائراً ماضياً في طريقه برغم التحديات والعقبات التي تعترضه في كلّ منعطف.

المصدر : https://qiraatafrican.com/7132

تاريخ انتشار الإسلام وحضارته في أدغال إفريقيا

كتاب جديد للجزائري

نورالدين شعباني

صدر هـذا الكتاب المعنون بـ "تاريخ انتشـار الإسلام وحضارته في أدغال إفريقيا"، للباحـث الأكاديمي الجزائري نور الدين شعباني، عن دار "ألفا دوك" الجزائرية، العام الماضي.

يستعرض الكتاب تاريخ انتشار الإسلام ومعه الحضارة العربية الاسلامية في منطقة الغابات.

اعتمد الباحث في منهجه على مقاربات جديدة، تقوم على اسـتنطاق النصوص التاريخية المكتوبة، وكذا دراسـة الروايات الشـفوية الإفريقية ومقارنتها مع بعضها البعض، ثم اسـقاطها علـى النصوص المكتوبة قدر الامكان، بالإضافة إلى الرجوع الى الدراسات الاكاديمية لمختلف المدارس التاريخية.

وبذلك خرج الكاتب بتصور للظاهرة التاريخية، خاصة بعدما دقق في تاريخ العائلات والأسـر الإفريقية الحاكمة في منطقة الغابات الإفريقية وما وراءها، سواء في غرب إفريقيا او شرقها او وسطها وحتى جنوبها.

جـاء الكتاب في 315 صفحة موزعة على خمسـة فصـول، بالإضافة إلى مقدمة و خاتمة، حيـث كان الفصل الاول بعنوان "انتشـار الاسلام في غـرب إفريقيا"، بدأه صاحبه بمراحل انتشـار الإسلام في المنطقـة، بدءا بالفتوحات الإسلامية في القرن الأول الهجري، وحدودها في منطقة الصحراء، واعتناقهم لديانة التوحيد، مبرزا دور المرابطين وملوك السودان المسلمين في نشر الاسلام بين صفوف سكان غرب إفريقيا.

جهود المسلمين الأوائل

كما سـجل الجهود التي بذلها المسلمون الأوائل في سبيل نشر الإسلام بالقارة الإفريقية، وخاصة دور العمانيين وعلى رأسـهم التاجر حمد بن أحمد المرجبي، الذي أقام أول إمارة إسلامية عربية داخل أدغال الكونغو، إضافة إلى تناول هجرة العرب إلى سـاحل شرق إفريقيا وتأسيس سلطنة زنجبار، والاحتلال البرتغالي لزنجبار وتدخل العمانيين لتحريرها، وظهور الأسرة البوسعيدية في زنجبار.

ويشـير صاحب الكتاب إلى أن الدراسات التاريخية، تتفق على أن الإسلام انتشر بالطرق السلمية والدعوة في أغلب أنحاء المعمورة.

ومن أشـهر المناطق التـي مثلت فيها الدعوة السـلمية النموذج الحقيقي لانتشـار الإسلام، وبـرزت فيها قدرة المسلمين على نشر عقيدتهم بالإقناع والحجة وحسن المعاملة، هي إفريقيا جنوب الصحراء، والتي يصطلح على تسميتها في أدبيات المؤرخين العرب بـ"بلاد السودان".

وكانـت التجارة حجر الأسـاس الذي تم من خلاله بناء الجسـور التي مـر من خلالها الإسلام إلـى أقصى المناطق وأبعدها، إذ قامت تجارة القوافل والفقهاء بدور كبير في نشـر الإسلام في الديار السـودانية، حيث أنابت الأسواق

عن ميادين الوغى، وأنابت الأمانة والصدق وحسن المعاملة عن السيف في نشر عقيدة التوحيد.

ويؤكد المؤلف أن التجارة هي حجر الأساس الذي تم من خلاله بناء الجسور التي مر من خلالها الإسلام إلى أقصى المناطق وأبعدها، وأصعبها سلوكا في إفريقيا، حيث شكل التجار المتنقلون، سواء في وسط القارة أو غربها أو شرقها بل وجنوبها، ظاهرة إسلامية بامتياز، وبالرغم من أنهم لم يكونوا فقهاء ولا دعاة، لكنهم حملوا معهم، أينما حلوا في تلك المناطق المظلمة من إفريقيا، الممارسات والعادات والشعائر الإسلامية لشعوب ظلت بعيدة لقرون عن الرسالة المحمدية.

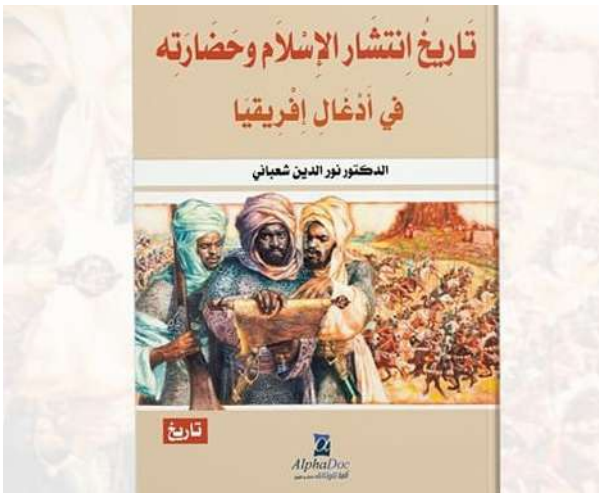

محتويات الكتاب

اشتمل الكتاب على خمسة فصول: انتشار الإسلام في السودان الغربي، والإسلام في منطقة الغابات الإفريقية، والإسلام في السودان الأوسط وبحيرة تشاد، والإسلام في إفريقيا الوسطى والكونغو، وحركة الإسلام في السودان الشرقي والحبشة.

كما استعرض المؤلف حركة انتشار الإسلام بمنطقة الغابات الاستوائية، إذ ركز كثيرا على دور طائفة الديولا (التجار المتنقلين) في إيصالها للإسلام حتى ساحل العاج ومنطقة كونغ بطريقة سلسة وهادئة، بالإضافة إلى توضيح طريقة انتشار الإسلام في منطقة نهر الفولتا (بوركينا فاسو، غانا، توغو، وبنين)، مبرزا الدور الكبير الذي قامت به طائفة الياراسي والداغومبا.

وفي فصل "انتشار الإسلام في منطقة بحيرة تشاد والسودان الأوسط"، تطرق المؤلف إلى ظهور الإسلام في ممالك بورنو وكانم والدور الكبير الذي قام به الملك إدريس ألوما.

وتناول الفصل الرابع بإسهاب انتشار الإسلام في منطقة الكونغو، ومالاوي، من خلال إبراز دور التجار العمانيين الذين كانوا متمركزين في زنجبار، وطريقة توغلهم إلى منطقة نهر الكونغو، إذ ركز المؤلف كثيرا على التاجر العماني حمد بن أحمد المرجبي، الذي أقام أول إمارة إسلامية عربية داخل أدغال الكونغو، شارحا دور شعب الكوتا كوتا في نشر الإسلام بمالاوي.

أما الفصل الخامس فقد خصصه الدكتور شعباني لانتشار الإسلام وحضارته في الحبشة وشرق إفريقيا، وظهور ممالك الطراز في منطقة الصومال الحالية، وجهاد المسلمين بقيادة أحمد بن إبراهيم، كما تناول بالشرح والتحليل ظهور نهضة إسلامية في ممالك الفونج، ودارفور، وكردفان، ليختم مبحثه الأخير بالحديث عن الإسلام في جزيرة زنجبار، فضلا عن استعراض المؤلف للكثير من القضايا ذات العلاقة بموضوع الكتاب، مثل حدود الفتوحات الإسلامية، واعتناق قبائل الصحراء للإسلام ودورهم في نشره باتجاه الجنوب، ودور المرابطين في نشر الإسلام، وأهم الحواضر التاريخية والعلمية في غرب إفريقيا.

المصدر : https://www.alarab.co.uk | https://www.echoroukonline.com

الحيوانات أيضـا تحب المرح وتتميز بـروح الدعابة

بي بي سي فيوتشر

أظهـرت دراسـة جديدة أن البشـر قد لا ينفـردون وحدهـم بحـس الدعابة. إذ يمكـن للحيوانات أن تمـارس الفكاهة والمـزاح مـع بعضهـا البعـض أيضًـا. وشـاهدت إيزابيـل لومـر، الباحثة في جامعة كاليفورنيـا في لوس أنجلوس (UCLA)، مع زملائها، أكثر من 75 ساعة من مقاطـع الفيديو لقردة عليا تتفاعل مع بعضهـا البعـض . والقـردة العليا تشـمل إنسـان الغـاب، والشـمبانزي، والغوريلا وقردة البونبو. وتعيش جميع قـردة الدراسـة فـي حدائـق الحيوان، وتم تصويرهـا وهي تمـارس روتينها اليومي.

18 سلوكا للممازحة

وقـد لوحظ أن أعضاء جميع الأنواع الأربعة لديها حس الفكاهة. وحدد الباحثون 18 سـلوكًا مختلفًا للممازحة، أهمها خمسـة هـي الوخز، والضرب، وإعاقـة الحركة، والصفع وجذب جزء من الجسـم. وتقـوم بعض القردة بالتلويح بأجزاء من أجسـادها أو بأشياء بشكل متكرر أمام وجوه القردة، و في حالة إنسان الغاب، قاموا بشد شعر بعضهم البعض.

وتقول لومر، الباحثة الرئيسية للدراسة: «ما رأيناه في كثير من الأحيان هو أن أحد الصغار يتسلل خلف قرد بالغ كان مشغولا برعاية قرد آخر، ويشرع في وخزه أو ضربه على ظهوره، وأحيانا يفاجأه».

ثم ينتظر ويراقب رد فعل القرد البالغ. عادةً، يتجاهله الهدف، ولذلك يستمر في مضايقته، مما يجعل السلوك أكثـر تعقيدًا ويصعب تجاهله، حتى ينتهي الأمر بالصغار في بعض الأحيان إلى ارتطام أجسـادهم بالكامل بجسد الحيوان البالغ.» وكان سلوك الممازحة مشابهًا لذلك الذي يستخدمه الأطفال الصغار، وفقًا للباحثين، من حيث أنه كان مقصودًا واسـتفزازيًا ومستمرًا وتضمن عناصر المفاجأة واللعب والتحقق من استجابة المتلقي. وقد يكون المعادل البشري هو إخراج لسانك لإغاظة شخص ما ثم الهروب لقياس رد فعله.

ويمكن أن يشـكل هذا النمط من الممازحة الأسـاس لأشـكال أكثر تعقيدًا من الفكاهـة. ويعتقد العديد من العلماء أن الفكاهة أكثر انتشـارًا بين مملكة الحيوان، إذ يبدو أن الذئاب والكلاب تشـترك في بعض السـمات المتعلقة باللعب.

الكلاب تضحك

ربمـا لاحظ أي شـخص يمتلك كلبًا أيضًا أنه أثنـاء اللعب، فإن الكلب يصدر صوتا يقارب الضحك تقريبًا. وفي دراسـة أجريت عام 2005، قامت عالمة سـلوك الحيوان باتريشـيا سـيمونيت بتشـغيل الصوت للكلاب فـي ملجأ الإنقاذ. ووجدت أن الاستماع إلى «ضحك» الكلاب جعل كلاب المأوى أقل توتراً.

ويقول مارك بيكوف، أسـتاذ علم البيئـة والبيولوجيا التطورية في جامعة كولورادو، بولـدر، إن جمع بيانات على مدى عقود تظهر أن الكلاب تنخرط في سلوك ممازحة مماثل لما أظهرته لومر وزملاؤها.

يقول بيكوف إنه سمع خلال حياته المهنية قصصًا عن العديد من الأنواع التي تتصرف مثل الكوميديين والمازحين، بما في ذلك الخيول والدببة السوداء الآسيوية والببغاء القرمزي.

وفي الوقت نفسـه، لاحظ باحثـون آخرون أن الدلافين يبدو أنها تصدر أصواتا فرحة أثنـاء لعبها، وأن الأفيال تصدر أصواتًا في حالة الإثارة أثناء اللعب. ومن المعروف أن بعض الببغاوات تمازح الحيوانات الأخرى من أجل المتعة، على سبيل المثال من خلال التصفير وإرباك كلب العائلة.

حتـى أن هناك أدلة علـى أن الفئران تتمتـع بالضحك الجيد. وعلى مـدى العقد الماضي، كان جيفـري بيرغدورف، الأسـتاذ المساعد للأبحاث في جامعة نورث وسترن في الولايات المتحدة، يدغدغ الفئران ليدرس رد فعلها. وعندما يتـم دغدغة الفئران، فإنها تصدر صوتا فرحا أو ضوضاء عالية النبرة تشـبه الضحك. ويعودون مرارًا وتكرارًا للحصول علـى المزيد، ويمكن حتى تعليمهم لعبة الغميضة للحصول على «مكافأة الدغدغة»، وفقًا للعمل الذي قامت به مجموعة منفصلة في جامعة هومبولت في برلين. والآن يسـتخدم بيرغدورف وفريقه النتائج التي توصلوا إليها لتوجيه علاجات الاكتئاب.

وقال بيرغدورف «ما تعلمناه هو أن الحيوانات تكون أكثر انتباهاً عندما تصدر هذه الأصوات».

تحفيز الدماغ

كان مشرف [عالم الأعصاب جاك بانكسيب] يقول دائمًا إن اللعب هو محفز الدماغ، وهذا صحيح. أدمغتهم متصلة ببعضهـا البعض. إنهم يصنعون نقاط اشـتباك عصبـي واتصالات عصبية جديدة». ويضيـف نحن في تلك الحالة المزاجية المرحة، يمكننا في الواقع أن نؤدي ونقدم أفضل ما لدينا .

معظـم الأدلة علـى أن الحيوانات تتمتع بروح الدعابـة هي في الغالب أدلة مروية، حيث تـم إجراء عدد قليل من الدراسـات واسـعة النطاق. ومن الصعب أيضًا معرفة سـبب قيام الحيوان بسـلوك معين. هل تمارس القردة في دراسة لومر المزاح، أم أنها تحاول نزع فتيل التوتر، أو البدء باللعب، أو حتى مجرد جذب الانتباه؟

ويقر بيكوف باعتقاده أن الحيوانات تتمتع بحس الدعابة؟ ولكن من الصعب إثبات ذلك».

ولكن هل من الممكن أن تؤدي الفكاهة نفس الدور عند الحيوانات؟

تقول لومر: «عند البشر، يمكن أن تكون الفكاهة بمثابة كسر الجمود، وإزالة الحواجز الاجتماعية وتعزيز العلاقات». وتقـول: «لا نعرف ما إذا كان الأمر نفسـه عند القـرود أو الحيوانات الأخرى، لكنه ممكـن. ولكي نعرف على وجه اليقين، نحتاج إلى اختبار ومراقبة المزيد من مجموعات القردة العليا والأنواع الأخرى».

أمثال إفريقية

- لا يمكن أن تتعلق جميع القرود بالفرع نفسه.
- من يزعج الدبابير عليه أن يجيد الركض. (سنغالي)
- قبل أن تتهكم على التمساح اعبر النهر أولًا. (كونغولي)
- لا تتواصل مع كلب وأنت تحمل سوطا في يدك. (سوداني)
- إذا تبعك النحل فهذا لا يعني أنك أكلت عسلًا. (غابوني).
- حتى النملة يمكن أن تؤذي فيلًا. (إثيوبي)
- الفيل لا يعرج إذا مشى على الأشواك.(جنوب إفريقي)
- صلاة الدجاج لا تمنع الصقور من الانقضاض عليها.
- الطريقة التي يُعبر بها الحمار عن امتنانه هي منح شخص ما مجموعة من الركلات.
- امشِ وحيدًا إن أردت أن تصل سريعًا، وامشِ مع فريق إن أردت أن تصل بعيدًا.

لن يحيق المكر السيء إلا بأهله

لا تــزال المنطقة العربيــة هي الملعب الرئيس للقوى العالمية الدولية، مــا يؤيد أن الحروب الصليبية على هذه المنطقة لا تزال مســتمرة ولم تنته بعد، فمنذ بداية هذه الحروب وحتى الآن، لم تنعم هذه المنطقة بالهدوء حتى ولو لعقد من الزمن، فبعد دحر الصليبيين، عاودت البلاد الأوروبية التي خرجت منها الحملات الصليبيــة إلى احتلال المنطقة بالقوة العســكرية وقســمتها فيمــا بينها كغنيمة، وحكمتها لعشــرات الســنين وعندما ثارت الشــعوب لطرد المحتل، خرج هذا المحتل بقواته، ولكنه ظل حيا فيها، بما تركه من مشاكل الحدود و مشاكل العرقيات وغيرها ليستثمرها في الوقت المناسب.

وبالرغــم مــن انتهاء الاســتعمار في كل أنحــاء العالم، تــرك لنا المســتعمرون الغربيون محــتلا من نوع اســتيطاني ســرطاني، ســاعدوه ورعوه وتكفلوا بحمايته، ليطرد صاحب الأرض الأصلية ويحل محله، وظل ينفذ خططه مرحلة تلو أخرى، من أجل تثبت هذا المســخ الغريب، الذي لا يزال منذ أن تم غرسه هنا، يمارس البلطجة، ويقتل وينهب ويمارســه جبروته وعنصريته بما يتنافى ليس مع الســلوك البشــري بل وسلوك الحيوانات البرية.

مــن أجــل تثبيت هذا العدو، عملت القوى الدولية الغاشــمة منــذ أكثر من أربعة عقود علــى تفتيت الدول المحيطــة بفلســطين، ولا تزال ماضية في مخططهــا، وأخيرا، ظنت أنها وصلت إلــى المرحلة الأخيرة من مراحل تثبيت الغاصب المحتل لهذه الأرض، بعد اجتياحه لأراضي غزة وإبادة جزء كبير من شعبها بأبشع ما عرفت الإنســانية من إجرام وبهيمية، ولكن، فاتها أن حروب هذه المنطقة لا تنتهي وشــعوبها لا تموت، فهي حيــة بدينها الذي يمنحها القوة والعزيمة لتســتمر فــي جهادها وكفاحها ضــد الظلم والجبروت، واستعادة حقوقها، إن هذه الشعوب قد تنكسر مرة ولكنها لا تموت، ولا تخنع، فقد فطرت على قيم العزة والكرامة.

وســيأتي اليوم الذي تحرر فيه كل أرض ســلبها هذا الغاصب المحتل، وتطرده كما طردت أسلافه من قبل، بعــد أن هزمتهــم ولقنتهم الدرس تلو الآخر ولم تســمح لهم بالاقتراب من ثغورهــا، مهما فعل هؤلاء وظلوا يحيكون المؤامرات، فلن يحيق المكر السيء إلا بأهله.

خالد مصطفى - الكويت

المحسن المجهول .. هو حاكم الكويت

روى هذه القصة التاريخية الشيخ عبدالله النوري رحمه الله، ضمن حكاياته في مؤلَفِه «حكايات من الكويت، ص 203 - 206»، وجاء فيها: «كان محمد معدماً وهو من عائلة ذات عز، ولكنه اجتهد في أن يخفي عدمه ويستر فقره، أخفى ذلك حتى عن قرابته وبني عمه.

وفي ليلة من الليالي وكان القمر في المحاق، سمع طارقاً يطرق الباب يطلب محمداً، وجاء محمد ورأى بالباب رجلاً طويلاً عليه عباءة رثة سوداء كسواد الليل قد قبع بها مد يده إليه بصرة فيها نقود ثم أدبر مسرعاً.

فناداه محمد ولكن الرجل المجهول لم يرد عليه وكأنه أصم. ترك محمد الباب ودخل البيت وفتح الصرة وعرف ما فيها، وبقي يفكر في هذا الفاعل للخير المجهول كيف عرف حاجته، لكنه رضي بالواقع وصرف المبلغ في حاجته.

وفي المحاق الذي يليه (المحاق آخر الشهر القمري)، جاء الرجل المجهول وطرق الباب وطلب محمداً ودفع له بالصرة كما فعل في الأول وأدبر، وحاول محمد أن يلحق به، لكن الرجل كان سريع المشي واسع الخطى ولى ولم يعقب وكأن وحشاً لحقه. رضي محمد بالمقسوم وترك الرجل المجهول يذهب إلى حال سبيله، ودام الحال على ذلك مرات لكن حب الاستطلاع عند محمد ألح عليه أن يعرف صاحبه، وفكر في نفسه وهو القوي في بدنه أن يمسك بيد الرجل حين يناوله الصرة، وفي الليلة المعينة ليلة محاق القمر وقد جاء الرجل المجهول كعادته، وطرق الباب وخرج إليه محمد ومد المجهول يده بالصرة ومد محمد يده ليمسك بالصرة، لكنه أمسك بالصرة واليد معاً، وحاول المجهول أن يتخلص من يد محمد فلم يستطع لأن محمداً كان أقوى منه.

عرف محمد صاحبه، ومن تظنه يا ترى وكأني بك أيها القارئ الكريم تفكر مثلي وتضرب بتفكيرك بواد ووديان لتعرف من هذا جابر العثرات الذي تعود أن يتفقد كل عزيز ذل في قومه، ويمد يده بالعون لكل غني افتقر.

إنه أمير البلاد يومئذ الشيخ سالم بن مبارك بن صباح، الرجل التقي الصالح الذي لم يترك مكرمة إلا كان من السابقين إليها. قال الشيخ سالم لمحمد: لقد عرفتني ولكني أقسم عليك بمن محا آية الليل وجعل آية النهار مبصرة أن تخفي أمري هذا معك حتى يأتي وعد الله.

وتأثر محمد في نفسه أن يكون هذا الأمير المهاب بهذه الصفة الرقيقة فيتفقده، ولا شك أنه يتفقد أمثاله، ويتحرى بهذا التفقد الليالي المظلمة يتنكر فيها بأفقر زي وأوهن ملبس، يسير في الدروب وحده وهو الذي لا يمشي في النهار إلا في المواكب، أثر ذلك في نفس محمد، فرق قلبه وبكت عينه، وقال لصاحبه: أقسم بالله العلي العظيم ان أمرك هذا سيبقى سراً، اللهم إلا إذا عشت بعدك فسأحكيه للناس، أرجو أن يكون لمن بعدك فيه عبرة.

وظل الشيخ سالم أشهراً يكرم محمداً ويتصدق بالسر على غير محمد، حتى إذا جاء اليوم الموعود يوم 15 جمادى الثانية سنة 1339 هـ، يوم وفاة المرحوم بإذن الله تعالى الشيخ سالم بن مبارك بن صباح، وفقد كثير من الناس العطف الذي كانوا يرونه من المحسن المجهول. أذاع محمد نبأه، وكشف لهم عن سره، وكان الناس قد فقدوا ذلك المحسن منذ فقدوا أميرهم، فحقق لهم صدق خبر محمد، وترحموا على المحسن المجهول، على ذلك الأمير الراحل والأب البار والحاكم العادل».

رحم الله تعالى المحسن الشيخ سالم بن مبارك وأسكنه الفردوس الأعلى من الجنة مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً.

د. عبد المحسن الجار الله الخرافي

العَونُ المُباشر
DirectAid

زكاتك

نماء و بركة

2.5%